الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات تطبيقية

النحو التعليمي بين القديم والحديث

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- أنهيتي عبير
- بلقاسمي أسماء

إشراف الأستاذ:

عمرو رابحي

لجنة المناقشة:

1.	أ/ بوعلام طهراوي	جامعة البويرة	رئيسا
2.	أ/ عمرو رابحي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3.	أ/ فتيحة بوتمر	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى كل من علمني حرفا إلى المعلمين اللذين سهروا على تعليمنا وتوجيهنا من المرحلة الابتدائية وصولا إلى الجامعة

لكم كل الشكر والتقدير.

إلى أعز ما أملك في دنياي

إلى التي غمرتني بحبها وعطائها، لطالما كان دعائك مصدر قوتي ودرعي وتوفيقي في الحياة

إليك حبيبتي وغاليتي أمي.

إلى أبي الذي علمني دائما أن طريق النجاح ليس سهلا وأن الله خير معين خير

وخير وكيل.

بكت وستبقى قدوتي التي أقتد ي بها حفظك الله ولأمي من كل سوء، إلى إخوتي إسحاق

أيوب وأنس وأسماء.

إلى أجمل صديقات عرفتُهم في حياتي: أسماء ووفاء وشهيناز وإلى بنات العم والعمات والخال: منال، مروى، آية، إكرام، فاتن، إيمان، هبة، بشرى، وكل عائلة أنهيتي.

عبير

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

لكل بداية نهاية وخير ما نختم به مشوارنا الدراسي هو الحمد لله والشكر له على توفيقنا وبلوغنا لهذا المقام وإتمام عملنا بأحسن طريقة ممكنة.

أهدي عملي هذا إلى قدوتي الأولى ومعنى الحب والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الغالية حفظك الله ورعاك من كل سوء.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز إلى سند حياتي بعد الله عزو جل وإلى الظل الذي رافقني طيلة عمري بلا كلل أو ملل إلى من رباني وكافح لأجلي إلى أبي الغالي.

إلى إخوتي وأختي الغالية، وإلى الورود المتفتحة والرياحين العطرة، أبناء إخوتي: رودينة،أنس،غيث،فادي، سراج.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي وخير ما عرفتني بهم الحياة: نسيمة، عبير، نهى، شهيناز، شيماء، نرجس،ياسمين.

وتحياتي الخاصة لمن شاركني عامي الماستر بحلوها ومرها وكان سببا ودافعا للاستمرارية.

وإلى كل عائلة بلقاسمي.

أسماء

مقدمة

لقد تحدث العرب اللُّغة العربية بسليقةٍ جُبِلوا عليها، ولمَّا جاء الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا، وامتزج العرب المسلمون بغيرهم من العجم بدأ اللَّحن يدِّبُ، فخشي العلماء من وصوله إلى القرآن الكريم لذا قاموا بوضع قواعد تحفظ العربية متمثلة في علم النحو الّذي واكبت نشأتُه نشأة الثقافة الإسلامية وتوسع بتوسعِ الحضارة الإسلامية، فهو العِلْم الّذي تُعرفُ بِه الضوابط التي تحكم التراكيب اللُّغوية و يترتب عليها صِحة الكلام و سلامة الإعراب، وفيه يقول إسحاق بن خَلَف البهراني :

النحو يٌبسَطُ من لسان الألكَنِ والمرءُ تُكرِمه إذا لم يلْحَن

إذا طلبت من العلوم أجلَّ ها فأجلُّ ها منها مُقيم الألسنِ

تُعتبر قضية تعليم النحو العربي من القضايا المُهمة التي شغلت بال العلماء قديماً وحديثاً ذلك أنَّ النحو صُلب العربية وعمادُها التي تقوم عليه ومنه لا بُد في البداية من التفريق بين علم النحو وتعليم النحو، فالأول هو علم لهُ قواعِدهوقوانينُه ومسائلُه أمَّا الثاني فهو تطبيق لتلك القواعِد بصفةٍ ميسرة من أجل تقديمِها للمتعلِّم على اختلاف مستواه من مبتدئٍ وشادٍ وُمتخَصِصْ فكلٌّ منهميُعتبر معياراً مُهماً في تأليف الكتب النحوية وسبباً في اختلاف مُحتواها.

جاء موضوع بحثنا تحت عنوان "النحو التعليمي بين القديم والحديث"، حيثُ تهدف دراستُه إلى الكشف عن بعض المؤلفات النحوية التعليمية ومعرفة جهود النحاة فيها خلال القرون الأولى للهجرة أي في العصر القديم بالإضافة إلى رصد هذه الحركة التأليفية في العصر الحديث والوقوف على أهم الفوارق بينها.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى البحث فيه هي الرغبة للوقوف على أهم ما نصفُ علم النحو باعتباره المنهج المُتبع لحفظ ألسنة العرب من الوقوع في الخطأ، بالإضافة إلى التساؤل الذي تشكل لدينا في أحد

المحاضرات المتعلقة بتيسير النحو العربي وثورة ابن مضاء فرغبنا في معرفة الأساس الذي قام عليه النحو في وضّع المصنفات التعليمية لي ُحدد ذلك بوضوح طرحنا الإشكالية التالية:

هل السّمة التعليمية للنحو العربي كانت حاضرة منذ بداية التأليف النحوي؟ وما هي أهم الفروق بين النحو التعليمي في القديم والحديث؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليةاتبعنا خطةً سعينا فيها أنْ تكونملائِمةً لموضوع البحث اشتملت على مدخل مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وفيما يلي عرضٌ لمحتواها:

مدخل: تحدثنا فيه عن النحو بشكل عام تعريفُه، نشأتُه، دوافع وضعِه، واضعه، وأنواعهُ: النحو العلمي والنحو التعليمي.

وخصصنا **الفصل الأّول** للحديث عن النحو التعليمي من تعريف وذِكر لأهم خصائِصه والغرض من تدريسه بالإضافة إلى طرائق التدريس الُمتبعة.

أمَّا **الفصل الثاني** كان بعنوان النحو التعليمي قديماتناولنا فيه نشأتَه ُ ودراسة نماذج منه تمثلت في المطولات، المختصرات، المنظومات، مع إرفاقها بأمثلة تطبيقية، فكان كتاب سيبويه نموذجاً للمطولات، والمقدمة الآجرومية لابن آجروم نموذجاً للمختصرات، والّدرة الألفية لابن ُمعط نموذجاً للمنظومات.

وفي **الفصل الثالث** تناولنا النحو التعليمي حديثا، البداية كانت بتمهيد ذكرنا فيه دور ثورة ابن مضاء في دراسة النحو بالإضافة إلى تأثُر العرب بالحضارة الغربية ، ثّم تحدثنا عن أسباب ودواعي تيسير النحو العربي، ثّم مظاهر التجديد في الدرس النحوي، وبعدها جهود الأفراد في تعليم وتيسير النحو العربي مع أمثلة تطبيقية مأخوذة من كتبهم وهم إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو،

وشوقي ضيف في كتابه تجديد النحو، ومهدي المخزومي في كتابه النحو العربي نقد وتوجيه، لنْنهي الفصل بأهم المجامع اللُّغوية التي أسهمت في تجديد النحو منها مجمع دمشق والقاهرة.

إستعنا بمجموعة من المصادر نذكر منها : لسان العرب لابن منظور، طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، أخبار النحويين والصرفيين للسيرافي، ومراجع منها:تعليم النحو العربي لعلي أبو المكارم، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير لوضحة عبد الكريم جمعة الميعان،تيسيير النحو التعليمي قديما وحديثا لشوقي ضيف.

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج المقارن الذي يْنبني على المقارنة في دراسة الظاهرة بالإضافة إلى مناهج مساعدة تمثلت في المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها وصفاً دقيقا، والمنهج التاريخي الذي يقوم على بتُتَبع الظاهرة في أزمنة مختلفة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد البحث هي اتساع الموضوع وصعوبة الإحاطة بجميع جوانبه، بالإضافة إلى صعوبة ضبط خطة البحث.

و في الأخير يسُرنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مهدّ لنا البحث في هذا الموضوع وساعدنا في إتمامه والإلمام بأهم جوانبه ونخُص بالذكر الأستاذ المشرف عمرو رابحي بإشرافه وتوجيهه الدائم دون أن ننسى يد العون التي ُمدت إلينا من الأستاذ إلياس جوادي خاصة من ناحية الكتب.

مدخل:

-تعريف النحو لغة واصطلاحا

-نشأة علم النحو

-دوافع نشأة ووضع النحو العربي.

-أنواع النحو(النحو العلمي والنحو التعليمي).

1-تعريف النحو لغة وإصطلاحا:

أ- لغةً:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة «نحا» "بمعنى النحو وهو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق يكون ظرفاً واسماً، نحاه ُينحوهُ وينحاهنُحواًوانتِ حاه، ُيقول الجوهري نحوتُ نحوكَ أي قصدتُ قصدكَ...وعند ابن السكيت نحا نحوه إذا قصده، ُونحا الشيء ينحاه ُينحو إذا حرفه، ومنه سمِّي النحوي لأنَّه يحرِفُ الكلام إلى وجوه الإعراب".[1]

و قد ورد في مقاييس اللغةالنُ ونُ والحَاُء والواُو كلمة تدلُ على قصدٍ.وَنحوتُ َنحوه. ُولذلك سُمِّيَ نحُو الكلامِ، لأنَّه َيقصِدُ أصولَ الكلامِ فَيتكلُم على حَسبِ ما كان العربُ تتكلُم بهِ".[2]

*وعليه فالمعنى اللغوي للنحو باختلاف المعاجم يدور حول القصد والجهة.

ب- اصطلاحا:

يقول ابن جني في كتابه الخصائص أنَّ النحو هو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والنسب والإضافة والتركيب وغير ذلك".[3]

*هذا يعني أنَّ النحو هو إتباع لكلام العرب في تصرفه من إعرابٍوغير ذلك وتكملةً لهذا التعريف يظهر البُ عد التعليمي للنحو "ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق

[1] ابن منظور:محمد بن مكرم بن علٍّي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، دط، تحقيق: عبد الله العلي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة. ص4371.

[2] أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييساللُّ غة، المجلد5، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الجيل، بيروت_لبنان. ص403.

[3] ابن جني: أبو الفتح عثمان ،الخصائص، دط، دار الكتب المصرية، القاهرة. 1952م. ص32.

بها ، وإنْ لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها ردَّ به إليهاوهو في الأصل مصدر شائعٌ ، أي نحوتُ نحواً ، كقولك: قصدتُقصداً ".[1]

في هذا القول ميلٌ شير إلى اتّفاقه مع المعنى اللغوي وهو القصد.

وعرَّفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات:"علٌمبِقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحُو علٌم يعرفُ بهِ أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلامّ وفساده".[2]

*وفي هذا يمكننا القول أنّ النحو في البداية كان عبارة عن إتباع كلام العرب ثم أصبح علم بقوانين هذا الكلام.

2-نشأة علم النحو

أ-مصطلح النحو وسبب التسمية

أوضحت الكتب التي تناولت علم النحو بالدراسة أنَّ مصطلح "النحو"لم يكن يستعمل عند النٌحاة الأوائل حيث اختلف الباحثون في أصل كلمة "نحو"فقال بعضهم أنَّها مأخوذة من السريانية ويٌمثل هذا القول الأزهري صاحب تهذيب اللّغة... ولم يستعمل النحاة الأوائل فيما يبدو كلمة "نحو"لـدلالة على هذا العلم وما يتبعه من دراسات خاصة به وإنّما استعملوا كلمة "العربية"في مقابل كلمة"نحو"وظلت مستعملة حتى أواخر القرن الرابع عند الزبيدي صاحب كتاب طبقات النحويين واللغويين".[3] واستعملت كلمة "نحو" أو ما اشتق منها منذ زمن أبي الأسود الدؤلي وعلّي بن أبي

---

[1] ابن جني، مرجع سابق. ص32.

[2] الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات،دط، مكتبة لبنان، رياض الصلح،بيروت.1980. ص ص259، 260.

[3] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ط3، دار الأمل، الأردن،2001م. ص ص 38،39.

طالب ويظهر ذلك من خلال ما نقلته لنا كتب النحو والروايات التي تَؤرخ لنشأة النحو ومنها ما قاله أبو الأسود الدؤلي : (لا أظن يسعني إلاً أن أصنع شيئاأُصلِ ح به نحو هذا)".[1]وقول علٍّ ي رضي الله عنه لأبي الأسود: (انُح هذا النحو)".[2]

-وعن سبب تسميته "بعلم النحو" هذا الأمر الذي ناقشه المحدثون وذهبوا فيه إلى أكثر من مذهب ومن بينهم خديجة الحديثي تقول" (الصحيح من بين الأقوال ما ذهب إليه القدماء وما نقله ابن النديم من أنَّه:" إنَّما سمي النحو نحواً، لأنَّ أبا الأسود الدؤلي قال متحدثا عن علٍّ ي رضي الله عنه وقد ألقى إليه شيئا في أصول النحو، قال أبو الأسود (فاستأذنته أن أصنع نحو ما صنع) فسُمِّي ذلك نحواً وقول أبي الأسود عندما سمع قارئا يقرأ: (أنّ الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام)".[3]

ب-وضع علم النحو

تحدثنا فيما سبق عن مصطلح النحو الذي اختلفت فيه الآراء وكذلك بالنسبة لوضع النحو فقد ذهب العلماء إلى مذاهب،فيرى جمهور العلماء " أنَّ وضع النحو كان في الصدر الأّول للإسلام، إذ إنَّعلم النحو ككل قانون تتطلبُ ه الحوادث وتقتضيه الحاجات ولم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على النظر إليه،فإنهم في جاهليتهم غنيون عن تعرفه، لأنَّهم كانوا ينطقون في سليقة جبلوا عليها، فيتكلمون في شؤونهم بدون إعمال فكر أو رعاية قانون كلامي يخضعون له، قانونهم ملكتهم التي خلقت فيهم ومعلمهم بيئتهم المحيطة بهم، بخلافهم بعد الإسلام إذ تأشبوا بالفرس الروم

[1]خديجة الحديثي، مرجع سابق. ص39.

[2]المرجع نفسه.ص40.

[3]المرجع نفسه.ص40.

والقبط وغيرها فحلَّلغتهم ماهال الغُير عليها، وعلى الدين حتى هرعوا إلى وضع النحو على النحو الذي تقدم...وكان وضعه ونشوءه بالعراق لأنَّه على حدود البادية ، وملتقى العرب وغيرهم".[1]

كما ذهب فريق آخر إلى أنَّ العرب كانوا يتأملون مواقع الكلام وأنَّ كلامهم ليس استرسالا ولا ترجيحا، بل كان عن خبرة بقانون العربية،فالنحو قديم فيهم،أبلته الأيام ثم جدده الإسلام على يد أبي الأسود الدؤلي بإرشاد الإمامعلِّي كرم الله وجهه ويمثل هؤلاء العلماء احمد بن فارس القزويني الذي ذهب إلى أن علوم العربية من النحو ومصطلحاته والخط والعروض كانت معروفة لدى العرب من قديم الزمان ثم درست وامّحت، ثم جاء الإسلام فجددها وبعثها من جديد".[2]

ج- واضعه

كما تقدم وذكرنا أنَّ نشأة النحو العربي كانت في صدر الإسلام ومما لاشك فيه أنَّ واضعه يُعد من رجالات عصر الإسلام لكن اختلف العلماء واضطربت اختياراتهم من متقدمين ومتأخرين حول الواضع الحقيقي وممن اختلفوا في ذلك "ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء وابن قتيبة في المعارف والسيرافي في أخبار النحويين والبصريين، والزبيدي في الطبقات وغيرهم على" أنَّ هذا الاختيار لا يعدو في الواقع أن يكون إمَّا للإمامعلِّي كرم الله وجهه كما يرى الأنباري والقفطي، أو لأبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه...إمَّا عدو الوضع إلى نصر ابن عاصم الليثي أو عبد الرحمن بن هرمز فبمعزل عن الاختيار والتأييد". [3] وفيما يلي عرض لآراء هؤلاء العلماء:

الرأي الأول: يرى أصحابه أنَّعلِّي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الواضع الأّول لعلم النحو ويمثل هذا الرأي ابن الأنباري، بقوله: "ا علم أّيدك الله تعالى بالتوفيق وأرشدك إلى سواء الطريق،

---

[1]صلاح رّواي، النحو العربي نشأته تطوره مدارسه رجاله، دط، دار غريب،2003م. ص28.

[2]المرجع نفسه. ص ص 28، 29.

[3]رفاعة الطهطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دارالمعارف، القاهرة. ص 23.

أنّ أوّل من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدّ حدوده، أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود بن عمرو بن سفيان الدؤلي".[1]

الرأي الثاني: يرى أصحابه أن أبا الأسود الدؤلي هو الواضع لهذا العلم ويذكره معه نحويين آخرين شاركا في العمل، يقول السيرافي:" اختلف الناس في أوّل من رسم النحو، فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلي وقال آخرون: نصر بن عاصم الدؤلي وقيل الليثي وقال آخرون عبد الرحمن بن هرمز وأكثر الناس على أبي الأسود".[2]

الرأي الثالث: يرى أصحابه أنَّ أبا الأسود الدؤلي هو من وضع علم النحو وعليه يقول ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء:"وكان أوّل من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي".[3]

د -سبب وضع علم النحو

نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية الفصيحة،لُغةِ قريش، وبعد النزول انتشر الإسلام في الأرض واتسعت القرعة الإسلامية ودخلت الأعاجم الإسلام وظهرترغبتهم في تعلم لغة القرآن الكريم ومع مرور الوقت برز اللّحن على ألسنتهم وخاصة في

[1]أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998 م. ص14.

[2]أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي،أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزين، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، 1955م. ص10.

[3]ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دراسة: طه أحمد إبراهيم، دط، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1998م. ص 24.

قراءتهم القرآن الكريم وقد وردت أشياء كثيرة تدخل على ما قلناه وهي قراءة أحدهم لقوله تعالى :(أن الله بريء من المشركين ورسوله) قرأها بالكسر".[1]

ويقول ابن قتيبة: "سمع أعرابي مؤذناً يقول أشهد أنَّ محمداً رسول الله بنصب رسول فقال: ويحك يفعل ماذا؟ وغيرها من مظاهر اللحن، ونظرا لكثرةِ انتشاره صار الناس يعدون من لا يلحن، يقول الأصمعي"أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل:الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية والحجاج أفصحهم".[2] ومن هنا يمكن القول أنَّ السبب الرئيسي لظهور علم النحو هو حرص المسلمين على قراءة القرآن قراءةً سليمة وفهم دلالاته خاصة بعد انتشار اللّحن وذيوعه على الألسنِ.

3-دوافع نشأة ووضع النحو

أشار الرّواة إلى العديد من الأسباب والبواعث المؤدية لوضع النحو العربي في صدر الإسلام "دينية، اجتماعية، سياسية، قومية نلخصها فيما يلي:

أ-السبب الديني: وهو الدافع الرئيسي والسبب المباشر الذي أدى إلى التفكير في وضع علم النحو العربي والذي سمَّي قديما بعلم العربية على اختلاف فروعه وعلومه من أصوات ولهجات ومعجمات وأصول ونحو".[3]

" فالمسلمون في عصر صدر الإسلام كانوا أشد حرصا على صون القرآن الكريم من اللّحن الذي بدأ يتفشى حتى إن وصلنا إلى عهد علي بن أبي طالب، ويصبح المفهوم من الآية كفرا وهو إيمان أو حراما وهو حلال، فالعرب كانوا في أمس الحاجة إلى وضع ضوابط تحفظ القرآن وتصونه

[1] سورة التوبة الآية 2، ص187.
[2] رفاعة الطهطاوي، مرجع سابق، ص16.
[3] خديجة الحديثي، مرجع سابق، ص50.

وتساعدهم على فهم القرآن وإدراك معانيه، فانصرف العلماء إلى بذل الجهود في جمع اللغة ورواية الأشعار وتصنيف هذه المادة اللغوية والاستفادة منها في تفسير القرآن الكريم وضبط نصوصه وتوجيه قراءاته على ما يرد في كلام العرب من إمالة و إدغام ومد وهمز وما إليها".[1]

ب-السبب الاجتماعي: ذكر بعض الرواة أنَّ أسباب وضع علم النحو كانت اجتماعية بدافع المحافظة على لغتهم من الاندثار وبسبب تداخلهم مع الأعاجم وتفشي اللحن فيها، فلذلك نفعت العصبية القبلية والتحيز للّغة العربية العرب لوضع النحو، بالإضافة إلى ذلك فقد كان للداخلين الجدد في الإسلام خاصة والمجتمع العربي عامة رغبة في تعلم العربية والعبادات الدينية ولغة الدولة الحاكمة ليصلحوا بها أمور دينهم وليستطيعوا مشاركة العرب في إدارة شؤون الدولة حيث قال ابن شبرمة: " إذا سرَّك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيراً، ويصغر من كان في عينك عظيما فتعلم العربية، فإنَّها تجري بك على المنطق وتدنيك من السلطان".[2]

ج-السبب والدافع القومي: كان في البلاد العربية عند نشوء اللحن ووقوعه في اللغة العربية ثلاث لغات متداولة:

- اللّغة المحكية: في الحواضر وحتى نهاية القرن الأول أو اللغة المثالية وهي التي تسمى اللغة الأدبية لغة الشعر والخطب والمواعظ وما إليها من فنون الأدب.
- اللّغة البدوية: والتي كانت تستخدم في البوادي وكانت تراعي أصول الإعراب ولا تخل بضوابطه وهي التي اعتمد عليها النحاة واللغويون الذين كانوا يخرجون إلى المتكلمين بها في بوادي نجد وتهامة والحجاز وما جاورها.

[1] خديجة الحديثي، مرجع سابق. ص50.

[2] ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري أبو محمد، عيون الأخبار، ج2، دار المعارف، بيروت، 1925م. ص172.

- لغة الحواضر:"بعد القرن الأّول الهجرة وهي التي كانت تستخدم في مكة والمدينة والطائف الجيزة وأطراف الشام".[1]

وقد أدى اختلاط أصحاب المدينة مع الأعاجم إلى فساد السليقة إذا أرادوا أن يحافظوا على لغتهم الفصيحة لغة البادية فأرسلوا أولادهم إلى البادية لتعلمها على حسب القواعد الصحيحة وتعد هذه اللُّغة هي رمزهم وفخرهم على الأقوام الأخرى وقد كرمها القرآن الكريم باختيارها لغة له.

4-أنواع النحو

انتبه القدماء فيما يرتبط بمسألة صعوبة النحو فميزوا منهجيا بين مستويين مستوى النحو العلمي والنحو التعليمي.

أ/-النحو العلمي: هو"نحو تخصصي يدرس الظواهر اللغوية اللسانية ويعللها لذاتها من خلال التعمق والبحث والاستقراء،ينبغي أن يكون عميقا مجردا دقيقا وهو تلك القواعد والمعايير التي وضعها النحاة الأوائل، يصف النحو العلمي أنحاء اللغة ويشترط أن يكون علميا موضوعيا"[2] فهو نحو عميق مجرد أهدافه البحث والاكتشاف المستمر يقوم على نظرية لغوية تنشد الدقة والتفصيل في الوصف والتفسير.

وقد عرَّفه الدكتور عبد الرحمان حاج صالح "بأنَّه مجموع المثل والقواعد التي يمكن أن نفرغ بها وعليها جميع الإمكانيات التعبيرية الخاصة بالوضع العربي"[3]، فالنحو العلمي هو تلك القواعد

---

[1] عبد الله ابن شبرمة الكوفي، مرجع سابق.ص51.

[2] مختار بزواية، النحو العربي ومحاولات تيسيره،كلية الأدب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها،أحمد بن بلة، وهران،2016م /2017م. ص5.

[3] عبد الرحمان حاج صالح، مدخل إلى علم اللسانيات الحديث، مجلة اللسانيات، العدد4، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، 1973م/1974م. ص228.

والمعايير التي وضعها النحاة يصف أنحاء اللغة ويعتمد على كل ماهو موجود في كلام العرب أي نطقوا به فيثبت في لغتهم وهو أنواع نذكر منها:

النحو العلمي التحليلي" نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا وتلك طبيعته وهذا المستوى من النحو يعد نشاطا قائما برأسه أهدافه القريبة الخاصة به هي الاكتشاف المستمر والخلق والإبداع وهذا هو الأساس والمنطلق غير وضع نحو تعليمي تراعى فيه قوانين علم التدريس ".[1]

ب/_النحو التعليمي"هو ما ينتقى من النحو لتكوين الملكة يتكون من مجموع القوانين النمطية المشتركة التي يستعملها المتكلمون بلغة واحدة في حياتهم الاجتماعية تواصلا وإبلاغا، حيث يعتبر آلة التحكم في آليات التبليغ التشويقية والكتابية خاص بالتعليم كما يساهم في نمو الجانب التواصلي للمتعلِّم فيستفيد منه في حياته الاجتماعية".[2]

والجدير بالذكر أنَّ نشأة النحو في البداية كان لغرض تعليمي في المقام الأوَّل، فمن دخلوا الإسلام من عجم لزمهم تعلم اللغة العربية وقوانينها لذلك لازال النحويون يوجزون ويشرحون لكثرة المؤلفات في العلوم، واختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعدد طرقها مما سبب عائقا أمام التحصيل العلمي وحتى يستطيع المتعلم تعلم لغة ما لابد له من إدراك قواعدها وهذه القواعد هي ما يطلق عليها بالنظام النحوي، ويقول الأستاذ صالح بلعيد موضحا الفرق بين ماهو علمي وما هو تعليمي "العلوم جانبان جانب علمي وجانب تعليمي، فالجانب العلمي يقوم على ركائز يتفق عليها

[1] خالد عيسى عبد الكريم، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي، المصطلح و المنهج ، جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2008م. ص13.

[2] بن حليمة محمد، قراءة في محاولات تيسير النحو العربي، ماجستير، كلية الآداب واللغات تبارت،2011م/2012م. ص11.

الجميع وهي ثابتة أمَّا الجانب التعليمي فهو ذاتي خاص ومتغير يتناول تدريس الحقائق ولا يحتاج إلى جهد كبير وتعمق وغايته اكتشاف أفضل الطرق وأنهج الأسباب الموصلة للمعلومة".[1]

ويمكن توضيح الأمر بهذا الجدول الذي يُفرِق بين النحو العلمي والنحو التعليمي:[2]

النحو العلمي	النحو التعليمي
نظري وظيفتهُ العلم والإحاطة	تطبيقي وظيفتُه الممارسة
النحو العلمي تطبيق لكلّ القواعد	النحو التعليمي تطبيق لبعض القواعد
النحو العلمي علم الخاصة	النحو التعليمي علم الملَكة
كُتُبُه علمية عامة	كُتُبُهُ تعليمية خاصة
كُتُبُه من الأصول والمطولات	كُتُبُهُ من المختصرات والشروح
النحو العلمي لا يُسر	يُدرج فيه حسب المراحل التعليمية
كُتُبُه مرجعية تاريخية	كُتُبُهُ منهجية موافقة لأنماط العصر
عِلَلُهُ ثواني وثوالث تعليمية	عِلَلُهُ أولى تعليمية
النحو العلمي تاريخي	النحو التعليمي معاصر

[1] مختار بزواية، مرجع سابق، ص06.

[2] المرجع نفسه. ص12.

الفصل الأول: النحو التعليمي

المبحث الأول: تعريف النحو التعليمي والغرض من تدريسه

المبحث الثاني: خصائص النحو التعليمي وطرق تدريسه

المبحث الأول: تعريف النحو التعليمي والغرض من تدريسه

1- تعريف النحو التعليمي

تعددت تعاريف النحو التعليمي كلٌّ وفق منهجه وتخصصه نذكر منها:

" يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية يركز على ما يحتاج إليه المتعلم، فيستثمر بعض المفاهيم أو المصطلحات النحوية لهذه النظرية النحوية أو تلك ليتخذ منها أصولا يبنى عليها منهجية تعليمية متسقة ومنظمة، تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجيا واللسانيات التطبيقية ويسمى أيضا بالنحو الوظيفي".[1] فهو نحو يهدف إلى استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا في مواضع مختلفة من حيث النطق أو الكتابة كما أنَّه نحو قياسي يقوم على عرض القاعدة ويحتم مراعاتها في الكلام أو الكتابة بالإضافة إلى أنَّه نحو مبسط ميسر يركز على احتياجات المتعلم مستهدفا فئة معينة أو متوسطة.

"وهو يمثل المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة،فهو يركز على ما يحتاجه المتعلم باختيار المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي مع تكييفهم تكييفا محكميا طبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية".[2]

*فالنحو التعليمي لا يأخذ المعطيات النحوية المجردة كما هي بل يقوم بتطويعها وتكييفها من أجل أغراض علمية صَرِفة، ولذا يرى التعليميون المهتمون بموضوع تعليم النحو أنِّ الأمر يحتاج إلى بناء استراتيجية واضحة المعالم محددة الغايات تقوم على أسس علمية وأخرى بيداغوجية، حيث تحدد

[1] فضيل قاسيمي، تعليمية النحو العربي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، شعبة الآداب والفلسفة أنموذجا، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان –الجزائر،2014م 2015م. ص20.

[2] محمد صاري، تيسير النحو موضة أم ضرورة، أعمال ندوة تيسير النحو، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،2001م. ص15.

فيها أهداف تعليم النحو تحديدا واضحا ودقيقا، فينتقى المستوى النحوي انتقاءً يخضع لمعايير وضوابط علمية بيداغوجية بعيدة عن الأهواء والآراء الشخصية، يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية.

2-الغرض من تدريس علم النحو

يبقى الغرض من تدريس علم النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة لا حفظ القواعد المجردة، فالعربي الأّول الذي أُخِذت اللّغة عنه لم يكن يدري ما لحال؟ ما التمييز؟ ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل، فكلّ هذه الأسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللّغة لحفظها من اللّحن.

تختلف أهداف تدريس النحو من مرحلة تعليمية إلى أخرى حيث يذكر الدكتور محمد صلاح بأنَّ تدريس النحو يهدف إلى تحقيق أمرين أساسيين:

الأول: الهدف النظري والذي يرمي إلى تعليم تعميمات عامة شاملة عن اللغة لأنَّ هذه التعميمات تعتبر ضوابط يمكن أن يستخدمها الإنسان في مواقف مماثلة.

الثاني: هدف وظيفي والذي يرمي إلى مساعدة الطلاب في تطبيق تلك التعميمات والحقائق في مواقف لغوية مختلفة لتنمية القراءة والكتابة والتحدث والاستماع. [1]

فالنحو جد ضروري في تعليم اللغة واكتساب السليقة، ولكن كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب وكأنماط علمية تكتسب بالتدريب، حيث قال ابن خلدون "وهذه الملكة إنَّما تحصيل ممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تركيبية وليست تحصيل بمعرفة القوانين العملية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة البيان فهذه القوانين إنَّما تفيد علما بذلك اللسان ولا يقيد حصول الملكة بالفعل في

[1] محمود سي أحمد، طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، العدد10، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر .جوان 2017م .ص360.

محلها " فالهدف الأول الذي وضع من أجله النحو هو حفظ اللغة من اللّحن والفساد وبخاصة القرآن الكريم والحديث الشريف ومع مرور الزمن أصبحت دراسة القواعد تهدف إلى تحقيق ما يلي:

- إقدارالمتعلّم على القراءة بطريقة سلمية خالية من اللحن.
- كتساب المتعلّم القدرة على الكتابة الصحيحة السليمة من الخطأ والمتفقة مع القواعد المتعارف عليها.
- مساعدة المتعلّم على جودة النطق وصحة الأداء عند التحدث.
- إكساب المتعلّم القدرة على فهم المسموع وتمييز المتفق مع قواعد اللغة من المختلف معها
- إقدار المتعلّم القدرة على الملاحظة الدقيقة والاستنتاج والمقارنة وإصدار الأحكام وإدراك العلاقات بين أجزاء الكلام وتمييزها وتدقيقها وترتيبها على النحو المناسب.
- الإسهام في اتساع دائرة القاموس اللغوي لدى المتعلم وإمداده بثروة لغوية من خلال النصوص التي يتعلم منها القواعد.
- مساعدة المتعلّم والمتكلّم على تكوين حس لغوي جيد وملكة لغوية سليمة يفهم من خلالها اللّغة المنقولة ويتذوقها بما يعينه على نقد الكلام وتمييز صوابه من خطئه وتوظيف الفقرات والتراكيب والمفردات بطريقة سليمة ".[1]

المبحث الثاني: خصائص النحو التعليمي وطرائق تدريسه

1-خصائص النحو التعليمي:

تظهر السّمة التعليمية للنحو العربي منذ نشأته الأولى خصوصا بعد اعتناق غير العرب للإسلام ويمكن توضيح ذلك من خلال تعريف ابن جني للنحو بقوله "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من

[1] نور هادي، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها، مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانقا،2011م. ص ص17،180.

إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد بهِ إليها".[1] والمتأمل لهذا التعريف يستخلص الغاية التعليمية للنحو من خلال إتباع سنن العرب في كلامهم ومن عبارة "ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة "ليتمكنالمتعلِّم من اكتساب استعمال لغوي عربي صحيح ومن خلاله يتسنى للعربي الذي خالط الأعاجم ولغير العربي المنبعد عن أهل السليقة أن يتكلم لغة عربية فصيحة ويكون مرجعا حين يقع متعلِّم العربية في الخطأ فيرشد إلى الصواب به، وتتسم المؤلفات النحوية التعليمية بخصائص عدة نذكر منها:

من حيث المستوى:

المؤلفات متعددة المستويات ويمكن التمييز فيها بين مستويات ثلاث:

أ/- مستوى يتسم بعرض القاعدة النحوية فيه بأقل قدر ممكن من التقسيمات والتفصيلات والتجرد الذي يوشك أن يكون كاملا من الآراء والبعد الذي يكاد أن يكون تاما عن الاحتجاج وما يتطلب من ذكر الشواهد والتعليلات.

ب/- مستوى يصحب القاعدة النحوية فيه قدر من التقسيم والتفصيل وإشارة لبعض الآراء وأهم مساندیها وشيء من الحجاج للتدليل عليها والتعليل لها.

[1] ابن جني، مرجع سابق. ص 32.

ج/- مستوى ثالث يسعنا وضعه بين هاذين المستويين إذا يتجرد حينا من التفصيلات ويميل حينا إلى ذكرها ويلزم حينا البعد عن العلاقات ويحتوي أحيانا عليها وينصرف حينا عن ذكر الشواهد ويتحرى حينا غرضها.[1]

وقد كتبت لمستويات ثلاث من المتعلمين: مستوى المبتدئين الذين لا علم لهم بالنحو ولا معرفة لديهم بقضاياه وهذا النوع من المؤلفات موجه لفئة مبتدئة في تعلم النحو يتم فيها عرض القاعدة النحوية بأقل قدر ممكن من التقسيمات والتفصيلات وتبتعد عن تضارب الآراء وكثرة الاستشهاد والتعليل فهي مؤلفات موجهة أساسا لمن لا علم لهم بقضايا النحو،ومستوى المتقدمين الذين عرفوا موضوعه ومادته ووقفوا على مسائله وقضاياه ولكنهم لم يحيطوا بعد بالجوانب المشكلة فيه والاحتمالات الواردة لها وبين المستويين مستوى بسيط ألمَّ بطرق من مادة النحو وعلم شيئا من مسائله لكن ما علمه لا يؤهله أنْ يفهم مشكلاته ولا يمكنه من إدراك ما يدور حولها من تعدد في الآراء و اختلاف في وجهات النظر.

من حيث الموضوعات:

تنوعت موضوعات المؤلفات النحوية التعليمية حسب المستوى الموجه له من مبتدئين ومتقدمين في هذا المجال، فمنها من تعرض للأبواب النحوية والصرفية بهدف عرضها حتى يأخذ المتعلم من كل باب، ومنها ما جاءت موضوعاته تتعلق بالاعتناء بالحروف والمعاني وهذا النوع يهدف إلى جمع مباحث صرفية متناثرة في أبواب النحو ومن كتب الموضوعات نجد كذلك كتب مقاومة اللحن وتقسيم اللسان.

[1] علّي أبو المكارم، النحو التعليمي حتى منتصف القرن التاسع الهجري، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، العدد الثاني، مكة المكرمة ،1404هـ/1984م.ص 264.

ويقول علّي أبو مكارم " أنَّ هذه المؤلفات مختلفة المناهج والموضوعات ونقصد بذلك أنَّ المؤلفات النحوية التي كتبت لمستوى المبتدئين قد تميزت مناهجها وموضوعاتها عن تلك التي كتبت لمن فوقهم من المتوسطين والمتقدمين فقد كانت موضوعات المؤلفات النحوية للمبتدئين محصورة -أو تكاد-في مجال وضع المختصرات النحوية تلك التي يحرص المؤلف فيها على أن يقدم صورة شاملة لكافة القواعد النحوية هادفا منها إلى تقديم استعراض موجز لما استقر في النحو من تحديد أنواع الكلمة وأنماط الجملة وعناصرها وعلاقاتها وحالاتها مستعينا في ذلك أحيانا بالتمثيل لما يعرض له بنماذج لغوية مماثلة- غالبا- لما يسمع الطالب في حياته التعليمية متحديا الابتعاد عن التقسيم الدقيق مستغنيا عن التفصيل المسرف مبتعدا عن الخلاف منصرفا عن الشواهد متجنبا التعليل مهملا التأويل".[1]

وهناك مؤلفات جاءت شاملة لكنها تظهر في صورة نظم وهو ما مثله المنظومات النحوية التي جاءت في صورة المتون النحوية هادفة إلى إيصال مبادئ النحو وتسهيل معرفتها ومن أشهر تلك المتون ألفية ابن معطي (428ه) والكافية لابن الحاجب(646ه)، والكافية الشافية والألفية والتسهيل لابن مالك (672ه)، والأجرومية لابن أجروم(723ه) وشذور الذهب (761ه)، فلغة المتون تميزت بالإيجاز والاختصار والسهولة واليسر.

أمَّا المؤلفات النحوية لغير المبتدئين فقد كانت مختلفة منهجاً ومادة وموضوعا ضمن وسائل أخرى متمثلة في: شرح المختصرات، اختصار المطولات، كتابة رسائل قصيرة في بعض الموضوعات، تقديم نماذج عملية لتنمية القدرة الذهنية على التدريبات، فشرح المختصرات مجال لعرض قدرة الشارح وإحاطته مما يتجاوز به هؤلاء الدارسين إلى من فوقهم من المتعلمين بل إنه -في بعض الأحيان-كان يضمن بعض ما يرقى إلى مستوى الباحثين المتخصصين، أمَّا اختصار المطولات فهو أسلوب يهدف إلى تقديم

[1] علّي أبو المكارم، مرجع سابق. ص264.

النحو لغير المبتدئين لغير المسلمين بجلّ قواعده وهو المقابل الموضوعي والتعليمي والوظيفي لوضع المختصرات مع ضرورة الأخذ بوجهة نظر المؤلف الأصلي ملتزما باتجاهاته الأساسية، أمَّا كتابة رسائل في بعض الموضوعات فأسلوب لجأ إليه بعض المؤلفين من النحاة بغية تقديم خلاصة وافية في موضوع معين من الموضوعات النحوية وغالبا ما كان الموضوع ذا مساس بالقضايا النظرية الخلافية وما يدور فيها من مقولات ذهنية، ولعَّل أهم القضايا التي توافر عدد كبير من النحاة على الإسهام فيها برسائل خاصة في مجال التعليم النحوي تلك التي تتصل بالحدود والتعريفات."[1] وأمَّا النماذج التدريسية لتنمية القدرة الذهنية فقد سارت في مجالين مختلفين: مجال رسائل حول بعض "النكت النحوية"...ومجال تصنيف الأحاجي والألغاز النحوية التي تلفت النظر إلى بعض ما في القواعد من مفارقات".[2]

من حيث المنهج:

الملاحظ أنَّ مناهج الكتب التعليمية جاءت متعددة وذلك تبعا للفئة الموجهة لها هذه الكتب بعض منهم اتبع أسلوب السؤال والجواب، وهو أسلوب يناسب المراحل الأولى من مراحل التعليم النحوي ومن الذين نهجوا هذا الأسلوب نجد الزجاج في كتابه "الإبانة والتفهيم " فقد ذكر فيه ثمانين سؤالا، فكانت بذلك مادة كتابته النحوية إجابة على هذه الأسئلة "[3]. وابن قتيبة اتخذ من أسلوب السؤال والجواب منهجا في تعليم المسائل النحوية لتعلم النحو، فنجده يلقي السؤال ثم يجيب عنه في صورة حوار بينه وبين طالبه من أجل تفهيمه المسائل النحوية وترسيخها في ذهنه، ففي كثير من المواضع كان يكرر السؤال ويجيب عنه من أجل ترسيخ المعلومة عند المتعلم وتظهر هذه المنهجية فعاليتها في مدى التفاعل بين

[1] أنظر:علّي أبو المكارم، المرجع نفسه. ص265.

[2] المرجع نفسه. ص 266.

[3] وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، التأليف النحوي بين التّعليم والتفّسير، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1428هـ/ 2007م. ص 217.

الشيخ وتلامذته وفي إيصال المعلومات بشكل مباشر وشيِّق عن طريق الانتقال والتدرج في المسائل،مثال: يقول ابن قتيبة في إعراب "بسم الله" بسم الله رفع أو نصب أو جر؟

جر.

كيف جررته.

اسم، فانجر بالباء الزائدة

ما علامة الجر فيه

كسرة الميم

ما حرف الإعراب فيه

الميم

وما قبل الميم؟

بناء

كيف علمت أنَّه بناء؟

لأنَّه لا يزول ولا يتغير.

كيف ذهب الألف من بسم الله فلا تقل باسم؟

لأنَّها ألف وصل تذهب في الإدراج.

وكيف علِمت أنَّها ألف وصل؟

لأنّها تسقط في التصغير إذا قُلتَ:سُمَيّ...[1]

2-طرائق تعليم النحو العربي

"لا تكاد الطرائق التعليمية التي استقّرت عليها المناهج الحديثة أو المعاصرة تختلف كثيرا عما قرره القدماء فيما اتبعوه من أساليب قصد تقديم المادة النحوية للمتعلمين الذين أحيطوا بسياج حفظ المتون شعرا و نثراً ، ثّم اتجهوا في فهمها بواسطة كتب الشروح والمختصرات التي قرأوها أو أجيزوا في تحصيلها من طرف شيخ من شيوخ الصناعة، فهذا سبيل الأّولين الذين لم يعيشوا حال المفارقة اللغوية بين التحصيل وواقع الممارسة، فالبيئة اللغوية كانت قادرة على أن تقف شاهدا على صحّة كلّ قاعدة تلقاها طالب علم النحو فهو يكتشف أنماط التراكيب اللغوية من حديثه لأنه عرف اللغة استعمالا ثم حصل قواعدها علما".[2]

ومن أهم الطرق في تعليم النحو ما يلي:

أ- الطريقة القياسية: "تقوم هذه الطريقة على البدء بحفظ القاعدة، ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها والموضحة لمعناها...والطريقة القياسية هي إحدى طرق التفكير التي يستخدمها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول، فالقياس دائما يأتي بعد معرفة أيا كانت هذه المعرفة.فلن تستطيع أن نبنيه على جهل بالمقيس عليه،إذ هو في الواقع ليس إلاّ إلحاقا للتشبيه بشبيهه الذي عرف وانتهى فيه البحث".[3]

---

[1] ابن قتيبة، تلقين المتعلّم من النحو، تحقيق: محمد سلامة الله هداية الله، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1976م. ص35.

[2] زين الدين بن موسى، طرائق تعليم النحو العربي بين القديم والحديث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 36، ديسمبر2011م. ص51.

[3] علّي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دط، دار الشواف، القاهرة، 1991م. ص ص337،338.

ب-الطريقة الاستنباطية:" تقوم الطريقة الاستنباطية على البدء بالأمثلة التي تشرح وتناقش،ثم تستنبط منها القاعدة، وهذا هو المتبع غالبا في مناهج النحو في المرحلة الثانوية في معظم الأقطار العربية أمَّا في المرحلة المتوسطة أو الإعدادية ،فدروس النحو غالبا ما تبدأ بنص كامل ، يقرأ ويناقش مع التركيز على الشواهد ، ثم تستنبط منه القاعدة وقد نسبت هذه الطريقة إلى الفيلسوف الألماني (يوحنا فريدريك هربارت) وطريقته التي تعرف باسم طريقة هربارت ذات الخطوات الخمس، وهي المقدمة والعرض والربط واستنباط القاعدة والتطبيق ومن أشهر الكتب التي ألفت وفقا الطريقة الاستنباطية كتاب "النحو الواضح" للأستاذ علي الجارم".[1]

ج- الطريقة المعدلة: "وتسمي طريقة النصوص التكاملية وتسمى أيضا طريقة الأساليب وهي طريقة تكاد تجمع مزايا الطرق السابقة، تبدأ بعرض نص متكامل يحمل في طياته توجيها ويعالج النص كما نعالج موضوعات القراءة، ولاشك أنَّهذه الطريقة تعطي المعلِّم فرصة تدريس القواعد من خلال موضوعات القراءة والأدب والتعبير وعن هذه الطريقة يتم مزج القواعد بالتراكيب والتعبير الصحيح والاستعمال والمران حتى تتكون الملكة اللسانية"[2]

[1] عّلي أحمد مدكور، المرجع نفسه. ص 339.

[2] عزة الليلة، طرائق تدريس علم النحو و استراتيجياتها الفعالة، المجلد4، العدد1، يونيو 2016م.ص ص 78،79.

الفصل الثاني: النحو التعليمي قديماً نشأتُه ونماذج منه

المبحث الأول: نشأة النحو التعليمي في القديم

المبحث الثاني: نماذج منه

أ_ المطولات

ب_ المختصرات

ج - المنظومات

المبحث الأول: نشأة النحو التعليمي في القديم

يُعد الحفاظ على اللغة العربية من بين أسمى الأهداف التي نشأ النحو العربي لأجلها، خاصةً بعد اختلاط العرب بالعجم وفساد ألسنتهم، وإذا أمعنا النظر فيما جاء به النحاة الأوائل نجدهم يشيرون إلى البعد التعليمي للنحو وذلك من خلال تعاريفهم لهُ ومن بينهم ابن جني وكنا قد أشرنا إلى ذلك عندما تحدثنا في الفصل الأوّل عن خصائص النحو التعليمي.

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد بعض النحاة قد اتجهوا غير هذا الاتجاه، فاتسمت مؤلفاتهم بالتعقيد وما يفسر ذلك قول الجاحظ في كتابه "الحيوان" أنّه قال للأخفش ذات يوم: " أنت أعلم الناس بالنحو فلم لا تجعلُ كُتبك مفهومَة كلَّها، وما بالُنا نفهم بعضَها ولا نفهُم أكثَرها، وما بالُك تُقدم بعض العويصِ وتؤخر بعض المفهوم؟ قال: أنا رجلٌ لم أصنع كتبي هذه لَلّه، وليست من كتب الدين ولو وضعتها هذا الموضع الّذي تدعوني إليه قلَّت حاجتهم إليَّ فيها، وإنمَّا قد كسبتُ في هذا التدبير إذْ كنتُ إلى التكسبِ قصدتْ ".[1]

يظهر من خلال الحوار الذي دار بين الجاحظ والأخفش أنَّ الغرض من تأليفه للكتب هي التكسب و الشهرة و أنَّ معظم مؤلفاته اتسمت بالتعقيد هذا الأخير الذي أنتج حركة تسعى إلى علاج مشكلة الإسراف في الطول و خير مثال على ذلك ما ورد في مقدمة خلف الأحمر حيث يقول " لمَّا رأيتُ النحويين وأصحاب العربية أجمعين ، قد استعملوا التطويل وكثرة العِّلل ، وأغفلوا ما يحتاُج إليه المتعلِّم في النحو من المختصر والطرق العربية والمأخذ الذي يخِفُ على المبتدِئ حِفظُهُ ، فأمعنتُ النظر والفكر

[1] الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزازة، كتاب الحيوان، ج1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر،1965م. ص ص 92،91.

في كتاب أُؤلِفُه وأجمع فيه الأصول والأدوات ليستغني به المتعلِّم عن التطويل ".[1]

في القول اهتمام واضح بالمتعلِّم وما يلائُمه ومطلب لوضع المختصرات التي تعين المتعلم على تعلُّم النحو، وتوصف مقدمة خلف الأحمر بأنَّها رغم صِغرها إلا أنَّها جمعت "أساسيات النحو العربي وفي معظم الأحيان كانت تتبعُ القاعدة أو الظاهرة النحوية بالمثال، وقد سلك مُؤلِفها في عرض الظواهر

النحوية مسلكا وصفياً إلى حدٍ ما، ربَّما ليضع بين يدي الدارس المتبلغ ما يهديه من أقرب طريق إلى معرفة الأحكام النحوية وعلى رأسِها الإعراب أو ضبط أواخر الكلمات ".[2]

إنَّ الحديث عن الفترة التي اهتم فيها النحاة بتأليف المختصرات يقودنا إلى ما قاله الباحثون في هذا الصدد معتمدين على ما جاء في كتب التراجم ومن بين أولائك الباحثين الدكتور علِّي أبو المكارم الذي عرض لهذه المختصرات عرضًا تاريخيا قسمه إلى مرحلتين تبدأ المرحلة الأولى من منتصف القرن الثاني الهجري إلى منتصف القرن التاسع الهجري والمرحلة الثانية من منتصف القرن التاسع الهجري إلى القرن الثالث عشر هجري وفيما يلي سنقدم أمثلة عنها على سبيل المثال لا الحصر:

المرحلة الأولى[3]

1 الكسائي علي بن حمزة، أبو الحسن، المتوفى سنة 182 أو 183 أو 189 هـ على خلاف، وله" المختصر في النحو".

2_ اليزيدي يحيى بن المبارك، أبو محمد، المتوفى سنة 202 هـ وله " المختصر في النحو ".

3_ هشام بن معاوية الضرير،أبو عبد الله، المتوفى سنة 209هـ وله كتاب" المختصر في النحو "

---

[1] خلف الأحمر: أبو مُحرِز خلف بن حيان، مقدمة في النحو، تحقيق: عز الدين التنوخي، دط، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1961م. ص ص33،34.

[2] عبد الملك الوارث مبروك سعيد، إصلاح النحو العربي، ط1، دار القلم، مكتبة لسان العرب، الكويت،1985م. ص39.

[3] علِّي أبو المكارم، تعليم النحو العربي: عرض وتحليل، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م.ص ص41،37.

4_ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، المتوفى سنة 276هـ، وله "جامع النحو الصغير".

5_ المبرد، عبد الله بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، المتوفى سنة 285هـ، وله كتاب "المدخل في النحو."

6_ ابن ولاد، محمد بن الوليد بن ولاد التميمي، أبو الحسين، المتوفى سنة 298 هـ،وله كتاب ""المنمق في النحو".

7_ الزجاج، إبراهيم بن السرى بن سهل، المتوفى سنة 311هـ وله كتاب " المختصر في النحو ".

8 _ الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، المتوفى بين سنتي 373هـ و393هـ وله كتاب "المقدمة في النحو ".

وغيرها من المؤلفات الكثير حيث وصلت إلى حد المئة مختصر.

المرحلة الثانية [1]

1_ الشاوي، شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرى، المتوفى سنة 837هـ لهُ "الشرف الوافي في الفقه والنحو والعروض والقوافي ".

2 _ التلمساني الصغير، محمد أحمد مرزوق، أبو عبد الله، المتوفى سنة 842هـ، لهُ "شرح ألفية ابن مالك ".

3_ الرملى، شهاب الدين أحمد بن الحسين، المتوفى سنة 844هـ لهُ " إعراب الألفية " و"شرح الملحة".

4- شمس الدين محمد بن زين الدين، المتوفى سنة 845هـ لهُ "منظومة نحوية شرح فيها الألفية

[1] علّي أبو المكارم، تعليم النحو العربي. ص ص 67، 68.

5 _ المحلى، جلال الدين محمد بن أحمد، المتوفى سنة 872هـ له "شرح قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري ".

6 _ الصفوى، عيسى بن محمد، المتوفى سنة 902هـ، له" شرح الكافية".

7 _ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد،المتوفى سنة 911هـ، له " جمع الجوامع في النحو "وله أيضا " الزبدة الفريدة" ... .

8_ الفاكهي، جمال الدين، المتوفى سنة 972هـ، له " حدود النحو" وله " مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ".

وعن أوَّل من عُنوا بالتأليف في المختصرات ما أورده شوقي ضيف في كتابه تيسير النحو التعليمي قديما وحديثاً قائلاً "كان طبيعياً أن تَشُد الحاجة منذ أوِّل الأمر إلى وضع متون و ملخصات لكتاب سيبويه ولما جدَّ بعده من المطولات النحوية ، حتى تستطيع الناشئة أن تستوعب ما بها من قواعد وتتمثلها في يُسر وكان من أوائل من عنوا بذلك الأخفش الأوسط حامل كتاب سيبويه وُمملية على طلابه ، يدُّل على ذلك تأليفُه كتابا باسم (الأوسط في النحو) ولمعاصره أبو محمد اليزيدي المتوفى سنة 202 للهجرة مختصر في النحو اشتهر في زمنه وحاكت المدرسة الكوفية النحوية مدرسة البصرة في صنع مختصرات النحو تخفيفاً على الناشئة ُمنذ إمامها الكسائي المتوفى سنة 189 إذ صُنِف في النحو كتاباً ُمجملاً باسم (مختصر النحو) ". [1]

نلتمس في القول إشارة إلى ضرورة تيسير النحو للمتعلِّم ووضع متون ومختصرات من أجل سدّ هذه الحاجة، أو بغية تيسير وتبسيط النحو على الناشئة وهذا ما دعا إليه الجاحظ عندما نصح المعلمين قائِلاً " أمَّا النَّحو فلا تشغل قلبه منه إلّا بقدر ما يؤدِّيه إلى السلامة من فاحش اللَّحن، ومن مقدار جهل

[1] شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، ط2، دار المعارف، القاهرة. ص 09.

العوّام فيكتاب إن كتبهُ أو شعر إن أنشَدَهُ ، وشيءٍ إن وصفهُ، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عمَّا هو أولى بِهِ ومذهل عمَّا هو أردُّ عليه منه من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع". [1]

وتظهر استجابة الكثير من أئمة النحو وعلمائِه لنصيحة الجاحظ " فمضوا يضعون ملخصات ومختصرات للناشئة على ما يلقانا عند ابن هشام بن معاوية صاحب الكسائي المتوفى سنة 209 للهجرة وأبي عمر الجرمى تلميذ الأخفش الأوسط المتوفى سنة 225 هـ فلكل منهما مختصر في النحو استخلص فيه بإجمال قواعِدهُ ، وتعاقب على هذا التلخيص كثير من أعلام النحاة البصريين والكوفيين طوال القرن الثالث الهجري، منهم ثعلب والمفضل بن سلمى ... إذْ لكلٍّ منهم مختصر لطيف ". [2]

بعد الحديث عن المختصرات النحوية التي عكف النحاة والعلماء على تأليفها بهدف تسهيل النحو للمتعلمين، لا بُد كذلك من الحديث عن شكل آخر من أشكال التأليف النحوي وهي المنظومات النحوية هذه الأخيرة تمثل نوع من القصائد الشعرية مضمونها مسائل وقواعد وأبواب نحوية، ومن الأسباب التي دفعت العلماء إلى النظم هو " حِرصهم على تعليم النحو، ولهذا كَثُر النَّظم النحوي بين قصيدة على قافية واحدة إلى أرجوزة متعددة القوافي، وبين نظم في مسألة واحدة من مسائِله إلى نظم يستغرق كل أبوابه ".[3]

وحسب البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع فإنَّ البدايات الأولى لهذا النوع من التأليف كان في " أواخر القرن الثاني الهجري، حينما ظهرت الأبيات المفردة المنظومة في مسائل نحوية، وهذه

[1] الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزازة، كتاب الرسائل، ج3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، مصر .ص38.

[2] شوقي ضيف، مرجع السابق. ص 14.

[3] حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، كلية المعلمين، الرياض، 2012 م.ص14.

تعد إرهاصات للمنظومات الطويلة، وأوّل من نُقل عنه ذلك أبو عثمان المازني (247هـ) إذ رُوي عنه نظْبيت في حروف الزيادة، وهو قولُه :

هويتُ السِّمان فشيَّبَنِ ي قد كنت قِماً هويتُ السِّمانا [1]

ينبِهنا القول إلى أنَّ التأليف النحوي للمنظومات لم يتأخر كثيراً عن المختصرات هذه الأخيرة التي يُؤرخ لها بمنتصف القرن الثاني الهجري، وللنحو العربي النصيب الأوفر في تأليف المنظومات حيث يُنسب النَّظم فيه " إلى أقدمين مثل الخليل بن أحمد المتوفى سنة 170هـ الذيتُنسب إليه قصيدة طويلة في النحو، جاء منها بيتان في كتاب (مقدمة في النحو) المنسوبة إلى خلف الأحمر...وهذه المنظومة المنسوبة إلى الخليل بن أحمد لم نجد من النحاة أو الرواة من نصَ على نسبتها للخليل، أو أنَّ الخليل قد ألّف منظومة في النحو، وقد أشار إلى هذا محقق المقدمة المنسوبة لخلف الأحمر الأستاذ عز الدين التنوخي ". [2]

من خلال البحث عن المنظومات التي أُلِفت في هذا الصدد وجدنا أنَّ عددها كثير لذا اخترنا بعضها على سبيل المثال وفيها عرض لأسماء العلماء والمنظومات التي نظموها وهي كلآتي: [3]

1_ أحمد بن منصور بن الأعز الَيشكُرِي، المتوفى سنة 370هـ، نظَّم أرجوزة في النحو والصرف، بلغت أبياتُها 2911 بيتاً ... وأوّل هذه الأرجوزة:

الحمد لله الّذي تعالى واستخلص العزَّة والجلالاَ

[1] حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، مرجع السابق. ص 17.

[2] شعبان عوض محمد العبيدي،النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، دط، منشورات جامعة قاريوس، 1989م.ص 321.

[3] أنظر: حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، مرجع سابق. ص ص 20 ،28.

2_ جمال الدين أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف التَّوزريّ الرشيدي، المعروف بابن النحوي، صاحب القصيدة المنفرجة، المتوفى سنة 513هـ،لهُ قصيدة نحوية رائية من بحر الطويل سماها (اليوسفية) تقع في ثمان وثلاثين بيتاً.

3_ أبو القاسم بن علي بن عثمان الحريري، المتوفى سنة 516هـ، صاحب المقامات، عمل منظومة سماها (ملحمة الأعراب)بلغت أبياتُها 377 بيتاً، وتُعُد هذه المنظومة بحق أولى المنظومات النحوية التعليمية.

4_ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد الفهري الشنتمري، كان حياً سنة 553هـ، صنع أرجوزفي النحو، ولهُ أيضاً شرح لهذه الأرجوزة.

5_ زين الدين أبو الحسين يحيى بن معط بن عبد النور، المتوفى سنة 628هـ صنَّف منظومتين نحويتين هما:

أ_ منظومته المشهورة ب (الدُّرة الألفية) وقد نظمها من بحري الرجز والسريع، وعدد أبياتها1021 بيتاً مع المقدمة والخاتمة.

ب_منظومة نحوية بلغت أبياتُها عشرة آلاف بيت.

6_ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّاني الأندلسي الأصل، المتوفى سنة 672هـ ... صِنف خمس منظومات في النحو والصرف هي:

أ_ الكافية الشافية، وهي أرجوزة جمع فيها ابن مالك معظم مسائل النحو والصرف.

ب_الخلاصة، وتُسمى بالألفية، وهي أرجوزة تزيد عن ألف بيت زيادة يسيرة.

ج_ المؤصَّل في نظم المفصَّل.

د_ المفتاح في أبنية الأفعال وتعرف هذه المنظومة ب (لامية الأفعال)، وهي منظومة من بحر البسيط، لاميَّة الروي مكونة من 114 بيتاً.

ومما لابد من الحديث عنه ثورة ابن مضاء القرطبي الأندلسي، صاحب كتاب "الرد عل النحاة " وهو كتاب ثار فيه على نظرية العامل ودعا فيه أيضاً إلى الاستغناء عن بعض المسائل النحوية، مبيِّنا كذلك هدفه من تأليف الكتاب قائلًا " قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه وأُنبِه على ما أجمعوا الخطأ فيه ". [1]

وتتمثل المسائل التي دعا إلى التخلي عنها فيما يلي:

1_ إلغاء نظرية العامل

2_ إلغاء نظرية التقدير سواًء العامل أم الضمائر المعروفة بالضمائر المستترة في المشتقات وفي الأفعال، أم متعلقات الجار والمجرور.

3_ إلغاء العلل الثواني والثوالث.

4_ باب التنازع

5_ باب الاشتغال.

6_ فاء السببية وواو المعية.

7_ إلغاء القياس

8_ إلغاء التمارين الغير العملية.

[1]ابن مضاء القرطبي، الّرد على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، ط1، دار الفكر العربي، 1948م. ص 85.

9_ وختم الكتاب بالدعوة إلى إلغاء كل ما لا يفيد نطقاً.

المبحث الثاني: نماذج منه

يعتبر علم النحو من العلوم التي أُلفت فيه مؤلفات كثيرة على مر الزمان، وكان هذا التأليف بمثابة الثمرة التي أنتجتها عقول علماء العربية بالإضافة إلى نضوج الفكر النحوي عبر العصور، حيث تعددت هذه المؤلفات بين مطولات ومختصرات ومنظومات وفيما يلي سنقف عند هذا الإداع اللّغوي النحوي العربي والبداية ستكون بالمطولات كونها كانت السباقة في تاريخ التأليف النحوي في صورته المتكاملة.

أ_ المُطولات:

تُعتبر المطولات من الكتب ذات الحجم الكبير تحتوي على أبواب نحوية وصرفية وتتناولها بصفة مطولةٍ معتمدةً التفسير والتعليل والتفصيل " وقد بدأ هذا النوع من التصنيف على ما نعلم منذُ سيبويه (ت: 180هـ) فكتابُه يُعدُ أقدم المطولات التي ورثها النحويون حتى اليوم وتتابعت شروح الكتاب، ثم كان كتاب المازني في التصريف، ثم كتاب المقتضب للمبرد ... وهذه المطولات إما أنَّها وُلدت عملاقةً كأصحابها الأفذاذ، ككتاب سيبويه، والتصريف للمازني، والمقتضب للمبرد وارتشاف الضرب لأبي حيان. وإمَّا أنْ تكون شروحاً لمصنفات دونها من النظم أو النثر، كشرح التسهيل لابن مالح وشرح الكافية الشافية له أيضاً... وتتسم هذه المطولات بذكر تفصيلات دقيقة في التعريفات والتقسيمات والاعتراض على بعض العبارات أو الألفاظ، ونجد ذلك واضحاً في شرح التسهيل لابن مالك في بيان أقسام الكلام،

ومعنى اللّفظ والكلمة ... كماتُكثر المطولات من عرض الخلافات بين النحويين وذِكر احتياجاتهم وأراء من نقل وأخذ عنهم ".[1]

*وعليه فإنّالقول يُوضح لنا الفترة التي بدأ فيها النحاة بتأليف المطولات حيث ترجعُ إلى كتاب سيبويه كونه أوّل كتاب جامع في النحو وما جاء بعده عبارة عن شروحات وملخصات له، وهذه الكتب تعتبر من الكتب اللُّغوية ويمكن توضيح أسباب تأليفها في ثمانية معاني ينبغي ألاّ يخلُو التصنيف منها: [2]

أولاً : "اختراع معدوم"؛ أي: لم تُسبَق إليه فيما تعلم وتعتقد.

ثانياً: "جمعُ مفترق"؛ أيمسألة مشتّتة وأدلّتُها في بطون الكتُب، تجمعُها في كتابٍ واحدٍ.

ثالثاً: "تكميل ناقص"؛ أي: إنَّ الموضوع لم يكتمل فيه جانب من الجوانب؛ فتكمله أنت.

رابعاً: "تفصيل مجمل"؛ أي:إنَّك تفصِّل المسألة شيئاً فشيئاً؛ حتى يذهب تراكم المعاني ويتَّضح المراد.

خامساً : " تهذيب مطول"؛ أي: إنَّك تلجأُ للاختصار دون الإخلال.

سادساً :"ترتيب مخلّط"؛ أي: إنَّك تقدِّم وتؤخِّر في ترتيب المادة أو الموضوع .

سابعاً:" تعيين مبهمٍ"؛ أي: إنَّك تعيِّن وجود موضع خفي في مسألة أو نقطة أو نكتة؛

لتظهرها وتجلّي أمرها.

---

[1] محمد إبراهيم عبادة، النحو العربي أصولُه وأُسُسه وقضاياكتوُبُه مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة سنة 2016. ص313.

[2] فريد البيدق، من أسباب تأليف الكتب اللُّغوية، الموقع الإلكتروني: https://www.aluka.net، تاريخ الإضافة2016/05/09م، تاريخ الاطلاع: 2023/04/28م.

ثامناً:" تبيين خطأ"؛ أي: إنَّك تصحَّح خطأ الغير، إذا أيقنت صواب ما أنت عليه.

ومن المطولات التي وقع اختيارنا عليها كتاب سيبويه كونه يعتبر من أقدم المطولات وأوَّل كتاب جامع لقواعد النحو العربي و أصوله، أدهش الناس كثيراً عند ظهوره نظرا للصورة المتكاملة التي جاء عليها حتى أنهم أطلقوا عليه قرآن النحو " حيث أثار كتاب سيبويه منذ ظهوره علماء عصره وما تلاه من عصور وتدافع لقراءتِه خصومه ومنافسوه من النحويين البصريين والكوفيين ...فهو الكتاب الأّول في علم النحو، وهو سجل لقواعد اللغة العربية عامةً نحوها وصرفها وأصواتها وقراءتها ولغاتها ".[1]

*هذا القول يبرز الأهمية الكبيرة التي حظي بها كتاب سيبويه بين أوساط النحاة نظرا للصورة التي جاء عليها وفي هذا الصدد نجد صاعد بن أحمد الجياني يشيد بالكتاب قائلاً " لا أعرفُ كتاباً أُلف في علم من العلوم قديمها وحديثها اشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب ...والثالث كتاب سيبويه البصري النحوي ".[2]

ويقول الجاحظ في نفس المقام " أردتُ الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزّيات، ففكّرت في شيىء أُهديه لهُ، فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه، وقُلت له: أردتُ أن أهديَ لك شيئاً ، ففكّرتُ فإذا كل شيىء عندك، فلم أَر أشرف من هذا الكتاب، وهذا كتاب اشتريتهُ من ميراث الفرَّاء. قال: والله ما أهديت إليَّ شيئاً أحبَّ إليَّ منه". [3] يتجلى من خلال القولين القيمة العلمية لكتاب سيبويه، فمن الأسباب التي

[1] هدى أحمد عبد الله الحمزي، القيمة العلمية لكتاب سيبويه، مجلة الأندلس، المجلد 7، العدد 34،سبتمبر 2020م.ص 205.

[2] أحمد أحمد بدوي،سيبويه حياتُه ُ وكتابُه ُ ، مؤسسة هنداوي، 2017. ص26.

[3] أحمد بدوي، مرجع سابق. ص 26.

جعلته ُ يؤلِفُه ما أورده ُ القاضي إسماعيل" وسمعتُ نصراً يحكي عن أبيه قال: قال لي سيبويه حين أراد أنْ يضع كتابه ُ : تعال حتى نتعاون على إحياء علم الخليل". [1]

1_ مضمون الكتاب:

بدأه ُ بتقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وما يعتري أواخر الكلمات من تغيرات إعرابية.

بيَّن أنَّ الكلام يتكون من مسند ومسند إليه ثُمَّ تناول ما يعرض للكلمة في ثنايا التراكيب من حذف واستغناء وتعويض، وما يحتملُه الشعر للضرورة وللاضطرار ثُمَّ تناول التراكيب بادئاً بالجملة الفعلية.

تحدث عن باب التنازع ثم باب الاشتغال ثُمَّ عرض للأفعال التي تعمل وقد ُيلغى عملُها وهي أفعال القلوب، ثم عرض لكثير من تراكيب الجمل الفعلية وامتداد عناصرها بالبدل من المفعول به وشروط هذا البدل، انتقل بعدها إلى إعمال اسم الفاعل وإعمال المصدر وإعمال الصفة المشبهة وإعمال أسماء الأفعال ثُمَّ عاد إلى الجملة الفعلية ليتحدث عن حذف الفعل وبقاء عمله ثُمَّ عقد باباً للجر ثُمَّ نعت المعارف بعدها انتقل إلى النوع الثاني من الجمل " الجملة الإسمية " فعقد باباً للابتداء ثُمَّ باباً لكم و النداء وُملحقاته ثُم عقد باباً للأفعال المضارعة و نواصبها وجوازمها وبعدها انتقل إلى أبواب الصرف تناول فيها النِسب والتثنية والتصغير والهمزة وتأنيث العدد وتذكيره وجمع الجمع ثُمَّ تحدث عن أبنية الأفعال والمصادر وبيَّن المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال ثُم عرض لأبنية الاسم الثلاثي المجرد والمزيد وبعدها الإبدال والإعلال والتضعيف والإدغام و في الأخير تناول مخارج الحروف وصفاتِها .

2_ منهج الكتاب:

وعن منهج الكتاب فقد ذهب " كثيٌر من الدارسين قديماً وحديثاً أمام هذه القضية وتكادُ تتفقُ آرائُهم على أنه ُ ليس للكتاب منهج يسير عليه وليست له ُ مقدمة ولا خاتمة وأنَّ الزمن أعجل سيبويه عن تنظيمه

[1] فريد البيدق، مرجع سابق.

وتبويبه. قال بهذا حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون، قال به الأستاذ علّي النجدي والدكتور إبراهيم حسن، والدكتور أحمد بدوي، والدكتور عبد الصبور شاهين، والدكتور فريد نعيم وغيرهم ". [1]

تعددت الآراء حول كتاب سيبويه من منظور أهو كتابٌ تعليمي؟ أم أنّه كتاب نظري؟ نظراً لاتسام التصنيف النحوي بطابعين رئيسين: [2]

الطابع الأول:

طابع نظري، والغرض منه بيان ما يمكن أن يُسَمى فلسفة النحو كما بدت للنحويين ككتاب ((علل النحو))، و((نقص علل النحو)) للفذة الأصبهاني، و ((علل النحو)) لهارون المعروف بابن الحائك ... و((الّرد على النحاة)) لابن مضاء القرطبي {592هـ}.

الطابع الثاني:

طابع تعليمي تطبيقي، وهو الغالب، والغرض منه عرض أبواب النحو ووسائله حتى يتسنى للدارسين الوقوف عليها أملاً في استيعابها ومراعاتها عندما يتكلمون أو يكتبون أو يقرءون، ولا نريد بالطابع التعليمي كتب النحو الخاصة بتعليم المبتدئين، وإنَّما نعني به ما صُنِف لبيان الضوابط والأحكام التي تميز الصواب في التراكيب، وبنية المفردات، وما صُنِفَ في تطبيق هذه الضوابط على النصوص، سواءً أكانت هذه المصنفات مختصرة للمبتدئين، أم كانت مفصَّلةً للشادين[3]، أُم مُطولةٌ للمتخصصين.

وقد تتداخل هذه المستويات (النظري والتعليمي) فنجد " الكتابللواحد يُطلق عليه أنه تعليمي وأنه نظري، وتتجلى هذه الصفة أكثر ما تتجلى في كتاب سيبويه، لقد اختلف الناس حوله قديماً وحديثاً

[1] وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، مرجع سابق.ص187.

[2] محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق. ص15.

[3] الشادين: هم اللذين أصابوا شيئاً من النحو وأدركوا مقدماته وأصبحوا على استعداد لتقبل مزيد منه.

فوصفه بعضُهم بأَنه ُ كتاب تعليمي وأطلقوا عليه ما شاءوا من الأوصاف الدالة علىاليُسر والسهولة والمنهجية وغيرها ... ووقف آخرون على الشاطئ الآخر فنعتوه بالتقعيد والمعيارية والتحكم في لغة العرب ورمي هذا بالصواب وهذا بالخطأ وغيرها".[1]

وتكملةً لهذا القول يذكر لنا وضحة عبد الكريم أنَّ الروايات التي تحدثت عن وضع النحو قد "أكدت أنَّه لغرض تعليمي ومن ثُمَّ اتَّسم الكثير من المؤلفات بهذه السّمة، سواءً في ذلك المطولات والمختصرات، ولكنها اختلفت في أنماط التبويب والترتيب وعرض المسائل النحوية ".[2]

*من خلال القول يتبين أن السّمة التعليمية للمؤلفات النحوية كانت حاضرة منذ نشأة النحو العربي أي في القرون الأولى للهجرة.

وبالعودة إلى كتاب سيبويه وبالتحديد إلى وُجهات النظر حوله، نجد اختلافاً بين وجهة نظر ترى أنَّه كتاب تعليمي ووجهة نظر أُخرى ترى بأنَّه كتاب نظري أمَّا الثالثة فتجمع ُ بين الرأيين، والبداية ستكون بوجهة النظر التعليمية للكتاب.

الكتابُ تعليمي:

ومعناه ُ أنَّ الكتاب يحتوي على أبواب النحو ومسائله مقدمة للدارسين وفق منهجية خاصة يـُراعى فيها مستوى المتعلمين.

يقول الدكتور محمد كاظم البكاء " يمثل الكتاب خلاصة الفكر النحوي للرَّعيل[3] الأوَّل من النحاة العرب، فهو علم الخليل الذي تلقاه من شيوخِه، و أصاره إلى تلميذه سيبويه ، وقد تفرد في ترتيب أبوابِه

[1] وضحة عبد الكريم، مرجع سابق. ص 161.
[2] المرجع نفسُه.ص 161.
[3] الرَّعيل: الجماعة القليلة من الرِّجال.

وتنسيق مباحِثِه على وجه لا نجِدُه في مؤلفات الآخرين ...وقد بنى سيبويه الكتاب على الأبواب، وعقد كل باب على أقوال العرب التي تُمثِّل أمثِلة استخدام اللّغة العربية لدى فُصحائِهم، وقد دأب في تصنيف الأبواب على أنواع الإسناد فهو ينظر في تحليلها ويفاضل بينها فحفِظ لنا وجوه تأليف الكلام في اللّغة العربية يُصَنِفُها و يُقَوِمُها ... عُني بالنظر في أمثلة كل باب من حيث الخطأ والصواب وتفاوتِها من حيث الجودة و الرّداءة ". [1]

*في القول إشادة واضحة بكتاب سيبويه وللطريقة التي اتبعها في تأليفِه حيث تفرَد في ترتيب أبوابه وتنسيق مباحثه.

وبالنظرة نفسِها ينظر الدكتور حسن عون فيقول " وطريقة سيبويه في استخلاص القاعدة النحوية هي الطريقة الاستنتاجية، بمعنى أنَّه يعرض في كل موضوع يُعالِجُه عددًا من التعابير والشواهد اللُّغوية ذات الصلة بالموضوع، ثم يستنتج من ذلك ما يمكن أن يكون ضابطاً أو قاعدةً يُمكن تطبيقُها على كل ما ينتُج تحتها من أمثلة في إطارها العام. وقد يلجأ سيبويه إلى عرض النماذج وتحليلها مهيئاً للقارئ أو الدارس وسائل الاستنتاج وتاركاً له الفرصة لكي يقوم بنفسه بالعملية الاستنتاجية الأخيرة ". [2]

وعليه فإنَّ الطريقة الاستنتاجية هي إحدى الطرق التعليمية التي اعتمدها النحاة منذ القديم في تعليم النحو العربي وكانت طريقة سيبويه كذلك.

أمثلة من "الكتاب" تؤيد هذه النظرة

-يقول سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعلُه إلى مفعول "وذلك قولُك: ضربَ عبد اللّه زيداً، فعبدُ الله ارتفَع هاهنا كما ارتفع في ذهب ، وشَغَلتَ ضَرَبَ به كما شغلت به كما شغلت به ذهب،

[1] وضحة عبد الكريم، مرجع السابق. ص ص 162، 163.

[2] حسن عون، تطور الدرس النحوي، دط، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970م.ص 39.

وانتصبَ زيد، لأنَّه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبدُ الله ، لأنَّكَ أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ".[1]

-ويقول في باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء " اعلم أنَّ هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء،كما أنّ حروف الأسماء التي تنصبُ ها لا تعمل في الأفعال، وهي:أنْ، وذلك قولك: أريدُ أنْ تفعلَ. وكي، وذلك: جئتُك لكي تفْعلَ ولنْ".[2]

*يظهر من خلال القولين أنّ سيبويه استعمل أسلوب المخاطبة والحوار مُوجِهاً إياهإلى المتعلِّم و إن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على السِّمة التعليمية وما يوضح ذلك استخدامُه كلمات مثل اعلم، وذلك، وضمائر نحو التاء في شغلت و أردت ....

الكتاب تفسيري:

ذلك أنَّه يهتم بتنظير الظواهر اللّغوية ويحاول تفسير المشكلات اللغوية بالتأويل والتقدير وتقديم العلّل.

يرى وضحة عبد الكريم في كتابه التأليف النحوي بين التعليم و التفسير، أنَّالأستاذ علِّي النجدي من أوائل الدارسين الذين وصفوا "الكتاب" بأنَّه تفسيري يهتم بتنظير ظواهر اللّغة حيث يقول " وكثيراً ما استوقف نظري وأنا أدرس الكتاب مسائل مشتبهة تثير الاسترابة والتأمل وتدعوا إلى التساؤل والتماس التأويل... ، وضرب الأستاذ النجدي لهذه المسائل مثلاً بقول سيبويه في باب (مجرى نعت المعرف عليها) : واعلم أنَّ المعرفة لا توصف إلا بمعرفة ، كما أنَّ النكرة لا توصف إلا بنكرة ، واعلم أنَّ

[1] سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ص 34.

[2] المرجع نفسه. ص06.

الخاص من الأسماء لا يوصف إلا بثلاثة أشياء ، بالمضاف مثله ، وبالألف واللام ، وبالأسماء المبهمة ...) ويصل للقول أنَّ الكتاب من تصنيع المنطق وتوجيه الفلسفة ".[1]

وفي الإطار نفسه يرى الدكتور أحمد بدوي "أنَّ كتاب سيبويه تطُلُ منه شخصية واضحةٌ فيما يأتي: الاستنباط، وحسن التعليل، والبرهنة، والتفريع ... ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب من استنباط يسوقُه أو تعليل يأتي به أو برهان يُقدمه أو تفريع يذكر أحكامه المختلفة ".[2]

*مفاد القول أنَّ كتاب سيبويه غلب عليه الطابع التفسيري التعليلي.

أمثلة من الكتاب تؤيد هذه النظرة:

-يقول سيبويه في باب إضمار المفعولين اللّذين تعدى إليهما فعل الفاعل " وأمَّا قول النحويين أعطاَهُ وكَ و(أعطاهُوني) فإنَّما هو شيء قاسوه لم تكلم به العرب، ووضعوا الكلام في غير موضعه، وكان قياسُ هذا لو تكلم به هيِناً ".[3]

-ويقول في باب التصغير " و قال الخليل لو كنتُ محقراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً كما قال بعض النحويين:لقلتُ سُفَيرِجل كما ترى حتى يصير بزنة (دُنينيرٌ) فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب ".[4]

*تأملاً في القولين يتبين أنَّ سيبويه اعتمد على التفسير في نقل ما يريُده سواءً في باب اضمار المفعولين اللّذين تعديا إليهما فعل الفاعل أم في باب التصغير، فهو يرى أن النحاة يناقشون كلاماً لم تتكلم به العرب.

---

[1] وضحة عبد الكريم، مرجع سابق. ص188.

[2] أحمد بدوي، مرجع سابق. ص38.

[3] سيبويه، مصدر سابق، ج2. ص 364.

[4] المرجع نفسه. ص 418.

الكتاب تعليمي تفسيري:

_تقف هذه النظرة موقفا وسطاً فتَعتبِر الكتابَ تعليمي تفسيري في آن واحد، ومن خلال قراءتنا لكتاب النحو العربي أصولُه وأسسه وقضاياه للدكتور إبراهيم عبادة، وفي سياق حديثه عن التصنيف النحوي يقول " ولم تخلوا المصنفات ذات الطابع التعليمي من آثار الطابع النظري، بل طُعِّمت المطولات والشروح ببعض تلك الآثار بدءً من كتاب سيبويه وظلت بصماتُها على صفحات المصنفات النحوية".[1]

في القول إقرار بأنَّ كتاب سيبويه هو كتابٌ تعليمي نظري وبهذا يصنف في النوع الثالث من التصنيف النحوي.

وبنفس النظرة يقول الدكتور عبد القاهر المهيري في دراسته لكتاب سيبويه (كتاب سيبويه بين التقعيد والوصف)إنَّ الذي يُطالعُ كتاب سيبويه ويمعن النظر في معطياتِه يلاحظُ ضرباً من عدم الانسجام ولبرما اختلال التوازن بينها، فليس في الكتاب طريقة واحدة لتصنيف المسائل وتقديمها، وتوضيح المواضيع، وتعليل الأحكام، وتسمية المفاهيم، والشعور الذي يحصل له أنَّه تارةً أمام عمل تأليفي يغلب عليه الإيجاز والأحكام العامة الجامعة لشتات المعطيات، وطوراً إزاء دراسة تحليلية مفصلة إلى أبعد حدود التفصيل ". [2]

*من خلال القول يتبين أنَّكتاب سيبويه يتردد بين التعليم وتُفسره كلمة الإيجاز والتفسير التي تُفسره لفظة التفصيل والتحليل.

[1]محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق. ص 15.

[2]عبد القاهر المهيري، كتاب سيبويه بين التقعيد والوصف، حوليات الجامعة التونسية، العدد 11، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 1974. ص 127.

مثال تطبيقي من كتاب سيبويه:

-يقول في باب المبتدأ والخبر:

" هذا باب الابتداء: فالمبتدأ كلُّ اسم ابتُدِئ لِيُبَنى عليه كلام والمبتدأ والمبني عليه رفعٌفالابتداء ُ لا يكون إلاَّ بمبني عليه فالمبتدأ الأوّلُ و المبنيُّ ما َبعَده ُ عليه فهو مسندٌ ومسندٌ إليه.

واعلم أن المبتدأ لا بدَّ له من أن يكون المبنيُّعليه شيئاً هو هو أو يكون في مكان أو زمان و هذه الثلاثة يُذكر كل واحد منها بعد ما يُبتدأ فأمَّا الذي يُبنى عليه شيء هو هو فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء و ذلك قولُكَ عبد الله منطلقٌ ارتفع عبد الله لأنه ذُكر ليُبْنى عليه المنطلق و ارتفع المنطلق لأنَّالمبني على المبتدأ بمنزلته و زعم الخليل أنه يستقبح أن يقول قائمٌزيدٌ وذاك إذا لم تجعل قائماً مقدماً مبنياً على المبتدأ كما تُؤخِر ُ قدم فتقول ضَرَبَ زيداً عمرو وعمر علي ضَرَبَ مرتفع وكان الحدُّ فيه أن يكون الابتداء فيه مقدَّماً و هذا عربيٌّ جيِّد و ذلك قولك تميمي أنا ، ومثْوءُ من يثْئُ وكَ ، و رجلُ عبد الله و حز صفتَك.

فإذا لم يريدوا هذا المعنى وأرادوأن يجعلوه ُ فعلاً كقوله: يقُوم زيدٌ، وقام زيدٌ قبح لأنَّه اسم. وإنمَّا حسن عندهم أنْ يجري مجرى الفعل إذا كان صفة جرى على موصوف أو جرى على اسم قد عمِلَ فيه، كما أنَّه لا يكون مفعولاً في ضارب حتى يكون محمولاً على غيره فتقول: هذا ضاربٌ زيداً ، وأنا ضاربٌ زيداً ، ولا يكون ضارب زيداً على ضربتُ زيداً وضربتُ عمراً ".[1]

*بيَّن سيبويه في هذاالنص أنَّ المبتدأ يُبتَدأ بهأنَّ الخبر يُبنى عليه، ثم بيَّن الحكم الإعرابي لهما وهو الرفع، بعدها تحدث عن رتبة كليهما، الأوّل المبتدأ والثاني الخبر كما أشار في تعريفه إلى فكرة الإسناد إذ يعتَبِر المبتدأ مسند والخبر مسند إليه ، وذكر بعدها علة الرفع حيث يرى أنَّ الخبر يرتفع

[1] سيبويه، مرجع سابق، ص 278.

بالابتداء كما ارتفع المبتدأ به، وأيضاً أنَّ تغيير المواقع جائز من خلال تقديمه لأمثلة عن تقديم المفعول به عن الفاعل في ضربَ زيداً عمروا ثم يذكر أمثلة لتقديم الخبر على المبتدأ نحو : تميميٌّ أنا، رجلٌ عبد الله ... ويظهر لنا استعماله لكلمة اعلم التي تدل على أنَّه يريد إيصال المفهوم إلى المتعلِّم، واستخدام مفردات تدل على التفسير نحو: وذلك قولك، وكذلك وذاك، فأمَّا وجملة زعم الخليل، فإذا لم يريدوا هذا المعنى ... .

ب_ المختصرات:

المختصرات هي جمعٌ لمختصرٍ وجاء في لسان العرب لابن منظور " الخصر: وسط الإنسان جمعُه خصور أو كشْجٌ مُخَصَّرٌ. أيْ: دقيق...واختصار الطَّريق: سُلوكُ أقْربِه. ومختصراتُ الطُّرق: التي تَقْرُبُ في وعورِها، وإذا سلك الطَّريق الأبْعد كان أسهلاً ... واختصار الكلام إيجازه". [1]

*إذن فالمعنى اللغوي للمختصرات يدور حول الدقة والإيجاز.

-أمَّا بالنسبة للتعريف الاصطلاحي فتعني اختصار الكتاب من حيث تقليل ألفاظه، وإجازته وتقليل مسائلِه مع الحفاظ على المعنى وهذا ما يفسره التعريف الآتي:

" يقول الإمام: ابن قتيبة المقدسي: (قال رحمه الله): (اختصرت هذا الكتاب). بعني قرَّبتُه وقلَلتُ ألفاظهُ ، وأوجزتُه . والاختصار هو: تقليل الشيء، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنى.

وقال الخليل بن أحمد:

"هو ما دلَّ قليلُه على كثيرة. سُمِّي اختصاراً لاجتماعه ".[2]

---

[1] ابن منظور:محمد بن مكرم بن علّي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دط، المجلد4 ، أَدَبِ الحَوزَة، إيران، محرم 1405هـ. ص ص 240، 243.

[2]عبد الله بن محمد الشَّمراني، المدخل إلى علم المختصرات، ط1، دار طيبة، الرياض، 2008م. ص17.

-وعن حركة تصنيف المختصرات يقول الدكتور إبراهيم عبادة " يبدوا أنَّ حركة تصنيف المختصرات في النحو لم تتأخر كثيراً عن كتاب سيبويه إن لم تكن ُصاحِبةً لَه، ف:(المقدمة في النحو) المنسوبة لخلف الأحمر{ت 180ه}، و(كتاب الجمل في النحو) المنسوب أخيراً إلى الخليل بن أحمد {ت 185ه}، يشيران إلى هذه المصاحبة إن لم يكن ذلك من الأعمال السابقة لسيبويه". [1]

يشير إبراهيم عبادة إلى حركة تأليف المختصرات و التي ُيْفترض أنْ تكون قد صاحبت كتاب سيبويه أو صاحبت الأعمال التي قبله ُ وبالنسبة للمختصرات التي عكف النحاة على تأليفها، فقد سبق وأن عرضناها عرضاً تاريخيا عندما تناولنا نشأة النحو التعليمي قديماً .

ومن دواعي تأليف المختصرات ما يلي

1_ غاية تعليمية:

جلّ المختصرات كانت مفتوحة النوافذ على هذه الغاية النبيلة، تطُلُ منها على المتعلمين المبتدئين فتفتح بها بصائِرهم، وتتقَوم بها قواهم العقلية، وتتهذبُ أذواقُهم، وشواهد ذلك مبثوثة في شتى مقدماتِها ولا حاجة إلى ذكرها، إلا أن نضرب إلى عبارة غالباً ما كانت هي أشباهُها تتردد بين ألفافِها ُمؤكِدةً تلك الغاية: ليكون تبصرةً للمبتدئ وتذكرة للمنتهي ... "[2].

2_ الفرار من التطويل:

وهذا السبب هو الذي انتهى بكثير من أولى الاهتمام إلى اختصار الأمهات ...قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان الذي اختصره من ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي" من أجمع ما وقفت عليه

[1] إبراهيم محمد عبادة، مرجع سابق. ص 275.

[2] أنظر:محمد بوزيان بن علّي، ظاهرة المختصرات في التراث العربي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 49، 01 أفريل 2005م. ص ص 163، 164.

كتاب الميزان، وقد كُنْتُ أردتُ نسخهُ على وجهِه ، فطال عليَّ فرأيتُ أن أحذف منه ... وكان لي من ذلك فائدتان إحداهما الاختصار والاقتصار ... ".

3_ تفرق الأصل وعدم إكتماله:

ونشتق من هذا السبب عبق الخدمات الجليلة، التي ما فتِئ الاختصار يسديها إلى تراثنا العربي الإسلامي، فبِفضْلِه أُنقِذ كمٌّ مُحترم من الأُمهات، فحفِظ ما عظُم الاحتياج إليه من معارفها، ووصلت إلينا عناوينُها وأخبارُها يذكر ابن منظور في مقدمة نثار الأزهار أنه وجد كتاب التيفاشي مسودة ناقصة في غاية الاختلال، وسوء الخط فضّم ما وُجِد منه بعضُه إلى بعض، ثم قال: فاستخرتُ الله في تعليق ما يُختار منه، و رغِبْتُ في إبرازه إلى الوجود ... ".

-من بين المختصرات التي وقع اختيارنا عليها الأجرومية لابن آجروم و ذلك راجع إلى المكانة التي حظيت بها، يقول شوقي ضيف " و لعلَّ مُختصراً في النحو لم ينل من الشيوع والشهرة ما نالته المقدمة الأجرومية في مبادئ علم العربية وتشتهر باسم متن الآجرومية لمؤلِفها ابن آجروم المغربي المتوفى سنة 823للهجرة، وظلت لهذا المتن[1] أو المختصر في تعليم الناشئة النحو الخطوة الكبرى في جميع بُلدان العالم العربي من الخليج إلى المحيط ، واهتم به علماء النحو في كلمكان ووضعوا لَهُ شروحاً شتى، وهو لا يكاد يتجاوز عشرين صحيفة من القطع المتوسط " . [2]

سبب تسميتها: ترجع سبب تسميتها بالآجرومية إلى رأ صاحبها لم يُسمها بهذا الاسم وإنَّما سُميت بذلك نسبةً إليه يقول أحد شُراحها " سُميت الآجرومية (بالمقدمة) لأنَّها توصِل المشتغل بها إلى

[1] المتن: مصطلح جرى إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فن من الفنون تُكثَّف في رسائل صغيرة غالبا، وهي تخلو في العادة عن كل ما يؤدي للاستطراد أو التفصيل كالشواهد والأمثلة.

[2] شوقي ضيف، مرجع سابق. ص 15.

المطولات من كتب النحو والإعراب، كمقدمة الجيش التي تتقدم أمامه لتُهيئ له في المحل الذي ينزِلُه ما يحتاجُ إليه ".[1]

وعن عناية الناس بها " فالآجرومية اشتهرت بين الطلاب قديما وحديثاً وانتفع بها الدارسون يقول السيوطي: " يشهد بصلاحِه أي ابن آجروم عموم نفع المبتدئين بمقدمتِه "، ويقول ابن الحاج : ويدُّلك أي على صلاحِه أنَّ الله جعل الإقبال على كتابه، فصار غالب الناس أوّل ما يُقرأُ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة فيحصل له النفع في أقرب مدَّة ".[2]

محتوى المقدمة الآجرومية:

(تعريف الكلام وبيان أقسامه، باب الإعراب، باب الأفعال، باب مرفوعات الأسماء، الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ و الخبر، العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، النعت، العطف، التوكيد، البدل، المفعول به، المصدر، ظرف الزمان والمكان، التمييز، الحال، الاستثناء، باب لا، المنادى، المفعول من أجله، المفعول معه، مخفوظات الأسماء),

منهج ابن آجروم في الآجرومية

اعتمد ابن آجروم على منهجية خاصة تتمثل فيما يلي: [3]

أ_ الاختصار:

لقد لجأ ابن آجروم إلى تلك الأبواب المهمة في النحو فحسب، والتي تُسهل على المبتدِئ إدراك ما يصلُحُ به لسانُه فالإطناب قد يضع المتعلَّم في متاهات تكون سببا في إبعاده عن تعلم هذا الفن، وقد

[1] صالح بن محمد الأسمري، إيضاح المقدمة الأجرومية. ص 15.

[2] المرجع نفسه. ص 15.

[3] أنظر: مبروك حاسني، الأجرومية وأثرها في تيسير النحو العربي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 14،العدد3، 08/20 /2021. ص ص 39 ،43.

أشار لذلك شوقي ضيف بقوله " لمَّا الناشئة فحسبُهم من النحو ما يرسِّم لهُم قواعِده في إيجاز حتى يستطيعوا قراءة النثر والشعر قراءةً سديدةً ، ولتلك الغاية أخذت المختصرات والمتون توضَع في النحو منذ القرن الثاني الهجري إلى العصر الحديث، كي تتيح للناشئة استيعاب قواعد العربية أوضاع صياغتِها ومقوماتِها وتمثُلها تمثُلاً سليماً دقيقاً " فلهدف الأول من هذه المتون الاختصار، وقد أهمل عدة أبواب لا حاجة للمبتدئ بها كباب الاشتغال وباب التنازع مثلاً وغيرها ...وقد استغنى عن أبواب الصرف التي طالما ذكرها أصحاب المتون النحوية في متونِهم.

ب_ اللغة السهلة والبسيطة:

اللغة التي استعملها ابن آجروم لغة سهلة بسيطة خالية من الألغاز بإمكان المبتدئ أن يفهمها دون تكلُف فرغم صعوبة حفظ النثر إلا أنَّ هذا المتن حِفظه الكثير لاختصاره وسهولة لغته، أنظر إلى قوله فأمَّا الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

ج_ عدم ذكر الخلافات النحوية:

فالخلافات النحوية تدخل ضمن النحو العلمي لا التعليمي كما أشار إليها بعضهم، فالمتعلِّم المبتدئ لا حاجة إليه بذلك، فكان ابن آجروم دائماً يذكر الأشهر دون الانحياز إلى اتجاه من الاتجاهات، أو مدرسة من المدارس، وهذا بدايةً من المصطلح النحوي فنجد مثلا يستعمل مصطلح البدل في قوله " باب البدل إذا أُبدل اسم من اسم ... وهو للبصريين، ويستعمل مصطلح النعت تابع للمنعوت وهو للكوفيين ويكتفي في القاعدة النحوية بالأشهر والأيسر دون تشعب ولا استطراد فيقول في باب المفعول به "هو الاسم المنصوب الذي يقعُ به الفعل ".

د_ الاعتماد على الأمثلة البسيطة:

لم يحضر ابن آجروم أمثلة من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، أو الشعر الجاهلي بل جاءبأمثلة سهلة بسيطة يتيسر على المتعلم استيعابُها دون تكلف لأن الشواهد النحوية كالشعر الجاهلي هي الأخرى تحتاج إلى شرح و تركيز، ما يجْعلُها تشغل المبتدئ عن الأشياء المُهِمة أنظر إلى قوله في باب الفاعل، وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قوله قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ وقام الزيدان، ويقوم الزيدان ...فأمثلتُه لا تخرج عن المعتاد الذي يفهمه الجميع.

ذ_ الخلو من التعليلات النحوية:

فلا أثر للتعليل في المقدمة الأجرومية ... يقول في باب المفعول به: هو الاسم المنصوب الذي يقعُ عليه الفعل نحو قولك: ضربتُ زيداً وركِبتُ الفرسَ، فلا أثر للتأويل ولا للتعليل، فجاء بمفهوم بسيط يُنتفعُ به المتعلِّم ويصل من خلاله للمبتغى.

ر_ التصنيف والترتيب المحكمان:

فقد قسمها إلى أبواب عريضة، فوضع المرفوعات لوحدها و المنصوبات لوحدها وهذا ما يُسهل على المبتدئ الفهم والإدراك ... أمّا ترتيب هذه الأ بواب فقد جاء مُحكماً إذْ انتقل من الأهم إلى المهم، ومن الأصول إلى الفروع، فذكر الأعراب وعلاماته قبل أنيلِج مرفوعات الأسماء و المنصوبات.

ز_ اقتصاره على الأبواب النحوية فقط:

ومما ميَّز ابن آجروم في هذا المتن أنه اقتصر على أبواب النحو فقط ولم يتعداه إلى أبواب الصرف.

مثال تطبيقي من المقدمة الآجرومية:

-يقول في باب المبتدأ و الخبر " المبتدأُ هو الاسُم المرفوعُالعاري عن العوامل اللَّفظيِّة و الخبر هو الاسُم المرفوعُ المسندُ إليهِ نحو قولك زيدٌ قائٌم والزَّيدان قائِمان والزَّيدون قائمون وما أشبه ذلك والمبتدأ قسمان ظاهٌر ومضمٌرفالظاهر ما تقدم ِذكُره ُ و المضمُر اثنا عشر وهي أنا ونحن وأنتَ وأنتِ أنتُما و أنتُم وأنتُنَّ وهو وهي وهما وهُم وهنَّ نحو قولك أنا قائُم ونحنُ قائمون وما أشبه ذلك و الخبُر ِقسمان ُمفردٌ وغير ُمفرد فالمفرد نحو قولك زيدٌ قائٌم وغير المفرد أربعة أشياء المجرور والظرف والفعل مع فاعله و المبتدأ مع خبره نحو قولك زيدٌ في الدار وزيدٌ عندكَ وزيدٌ قام أبوه وزيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ ". [1]

*من خلال النص يتضح أنَّ ابن آجروم قد عرّف المبتدأ و الخبر تعريفاً ُمختصراً يُناسب الُمبتدئين ، في البداية عرَّف المبتدأ" وهو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللَّفظيَّة" و بهذا أخرج ابن آجروم الفعل والحرف بقوله " هو الاسم" وأخرج المخفوظات والمنصوبات بقوله " المرفوع " وفيه بيان لُحكمه الإعرابيوهو الرفع ُ ، وبنفس الطريقة عرَّف الخبر بكونه اسم مرفوع أضا ف إليه سَمة وهي أّنه مسند إليه أي أُسنِد إلى المبتدأ ثم انتقل بعدها إلى تبيان أقسام كل منهما مبتدِئاً بالمبتدأ (ظاهر و مضمر) ثم الخبر (مفرد وغير مفرد) ُمرفِقاً كل هذا بأمثلة توضيحية تميزت بالسُهولة و البساطة،بالإضافة إلى التدرج و التسلسل في عرض المفهوم واستعمال لغة مفهومة وواضحة خاصةً بالنسبة للمتعلِّم المبتدئ .

[1] عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي، المقدمة الأجرومية، دط، الجزائر 1866م. ص 11.

ج _ المنظومات:

- المنظوماتُ لغةً من النظم " التأليف وضمُّ شيء إلى شيء آخر، وكلُّ شيء قَرَنْتَهُ بآخر فقد نظَمْتَهُ ...ونظَمَ اللؤلؤَ يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً، بالكَسْر ونظَّمه تَنْظيماً: أَلَّفَهُ وجَمَعَهُ فانتظم وتنظَّم، ومنه: نظَمْتُ الشِّعْر ونظَّمتُهُ ". [1]

*فالمنظومات في معناها اللُّغوي تعني الضم والتأليف والجمع.

-أما اصطلاحاً فهي " القصائد التي تحتوي على مسائل علميَّة في علم من العلوم الشرعيَّة، أو العربيَّة، أو غيرها، صيغت بطريقة النظم الشعري وغالب من ينظم يستخدم " بحر الرجز لسهولته وسهولة نظم المسائل العلمية من خلاله". [2]

*ومعناه أنَّ المنظومات النحوية هي عبارة عن قصائد شعرية يتِمُ نظمُها على بحر الرجز تحمِلُ بين طياتها مواضيع ومسائل وقواعد نحوية.

الهدف من وضع المنظومات:

-لقد اتخذت معظم المنظومات النحوية هدفاً في نظْمها تمثل في" تيسير النحو وجعله قريباً من أذهان المتعلِّمين، ولهذا اختلفت المنظومات من جهة الطول والقصر تبعاً لاختلاف من كان مقصوداً بنظمِها، فبعض المنظومات قُصِد بها المبتدئون، لأن الهدف منها تعليم النحو، فنرى أنها مختصرة وغير طويلة ونرى المعيارية واضحة فيها، وبعضُها قُصِد به من هو أعلى من المبتدئين، لأن الهدف منها تيسير النحو بجعله قريباً من أذهان متعلميه، فنراها طويلة ونرى فيها كثرة التفريعات والتقسيمات ". [3]

---

[1] مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، ج3.ص 496.

[2] عبدُ الله محمد الشَّمراني، مرجع سابق. ص ص 37، 38.

[3] حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، مرجع سابق. ص 70.

*تـ أملاً في القول يتبيَّن أنَّ المنظومات التي ُوضِعت للمبتدئين تميزت بالقصر والاختصار يهدفُ ُمنظِموها إلى تعليم المبتدئين النحو أمَّا بالنسبة للمنظومات التي ُوجِهت إلى من هم أعلى من المبتدئين وهم من أُطلق عليهم مصطلح الشادين ، تميزت المنظومات الُموجهة لهم بالطول ويهدف منظموها إلى تيسير النحو على متعلِميها.

-لقد رأى العلماء في المنظومات النحوية سبيلاً إلى تعليم النحو العربي وتيسيره للمتعلمين، وذلك أنَّ الشعر أسهل في حفظه من النثر، حيثُ" وصل النَّظُم إلى قِمتِه في علوم العربية في القرن السابع الهجري على أيدي ثلاثة من رجال اللغة والنحو، هم: ابن معط، وابن الحاجب، وابن مالك، ثم اتسعت رقعة التأليف فيما تلا ذلك من قرون ". [1]

-ونظراً للمكانة التي حظِيت بها منظومة ابن معطي كان هو أساس اختيارنا لها، حيث "عُرفت منظومة ابن معطي بين الدارسين للنحو العربي بألفية ابن ُمعطي أمَّا هو فقد سماها (الدّرة الألفية)

قال في ختام منظومته:

تحويه أشعارُهم المروية هذا تمامُ الدرة الألفية ".[2]

-وفي تعريف الدّرة الألفية يقول عبد العالم القريدي " وهو نظْم جمَع قواعد العربية في ألفٍ وواحد وعشرين بيتاً ، تميَّزت أنَّها جاءت على بحرين من بحور الشِعر، هما: الرجز والسريع، وهو غير مألوف فيفن النَّظم، يقول ابن القوَّاس: " واعلم أنَّ الطريقة التي ارتكبها يحيى لم تسْلُكها العرب، إذْ ليس في نظمِها قصيدةً من بحرين ". [3]

---

[1] محمود رزايقية، قراءة في الّدرة الألفية لابن معطي الزواوي الجزائري، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 21، جانفي 2019م. ص 58.

[2] شعبان عوض محمد العبيدي، مرجع سابق. ص 324.

[3] عبد العالم القريدي، ألفيات النحو الثلاث، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان. ص 15.

يقول الشريشي وهو أحد شراحِها " هذه الأرجوزة البديعةُ فالطيحةُ شاهدةٌ لهُ بسعةِ العلم وجودة القريحة، إذْ نظَّم فيها علم العربية نظْم الجواهر في السلك، وخلصها من الحشو تخليص الذهب عند السبك " [1]

*في القول إعجاب واضحٌ بها فقد شبهها بالجواهر في السلك والذهبِ عند السبك، ولم يكتفي الشريشي بوصفها نثراً فزادها شعراً قائِلاً :

الدّرةُ المنظومةُ الألفيَّةُ أجمل ما في الكتُب النحوية

لكونِها في حجمِها صغيرة جليلةٌ في قدرِها كبيرةٌ

قد ضبطت أصول علم الأدب واختصرت ما في طوال الكتُب

من أجل ذلك لُقِبت بالدُّرة واشتهرت في الناس أي شُهرة

نظَمها الإمامُ الشيخُ يحيى فذِكْرهُ يبقى بِها ويحيا. [2]

مُحتوى الدَّرة الألفية

(الكلاُم والكَلِم، علامات الاسم والفعل والحرف، اشتقاق الاسم والفعل،الإعراب والبناء، الأسماء المعربة، الوقف، التثنية، الجموع، أزمنة الأفعال، جوازم المضارع، نواصب المضارع، الأفعال الخمسة، نونا التوكيد، حروف الجر، القسم، الممنوع من الصرف، الأفعال المتعدية واللازمة، التحذير، تعدي الفعل إلى المفعول الثاني بحرف جر، الأفعال المتعدية إلى مفعولين، الأفعال المتعدية إلى ثلاث مفاعيل، المنصوبات، المفعول المطلق، ظرفا الزمان والمكان، الحال، التمييز، المفعول له، المفعول

[1] تقي الدين إبراهيم بن الحسين، الصفوة الصفية في شرح الدّرة الألفية، ج1، تحقيق: محمد بن سالم العميري، 1419هـ. ص 16.

[2] تقي الدين إبراهيم بن الحسين، مرجع سابق، ص 16.

معه، الاستثناء، ما لم يسمَّ فاعله، التعريف والتنكير، المعارف، العَلم، الُضمرات، الأسماء الموصولة، الإخبار بال وبالذي، أسماء الإشارة، المعرَّف بلام المعرفة، الإضافة، التّوابع، النَّعت، التوكيد، العطف، البدل، المبتدأ والخبر، الاشتغال، النواسخ، كان وأخواتها، إنَّ وأخواتها، لا النافية للجنس، التعجب، أفعال المدح والذّم، المشتقات، اسم الفاعل، أمثلة المبالغة، الصفة المشبهة أفعل التفضيل، المصدر، اسم الفعل، النّداء، النُّدبة، الاستغاثة، الترخيم، الاختصاص، الإنكار والحكاية، مفسر الأعداد، جموع القلة، كم، معاني الأدوات، أبنية الثلاثي والرباعي والخماسي، جمع التكسير، أبنية التصغير، التذكير والتأنيث، النسبة، المقصور والممدود، الهجاء والإمالة، الخط والكتابة، أبنية المصادر، ألفات الوصل، التصريف، الإبدال، الإدغام، الضرورات الشعرية).

منهج ابن معط في ألفيته

يتمثل منهُجه ُ فيما يلي: [1]

_ جاءتْ الألفية جامعة شاملة لُمختلف أبواب النحو العربي، في كُلياته وجُزئياته،كانت تتبِع ُ نظام التعميم ثم التخصيص، كما كانت تلتزِم منهج التقسيم و التبويب غير أنَّ ِلبن ُمْطِ قَصَر منظُومته على الضروري في تعلم الُّلغة العربية

_اعتِماده الاستدلال بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية، وذلك بِهدف إثبات القاعدة وتأكيِدها في ِذهن المتعلِّم.

_ الابتعاد عن الحشو أو الدخول في متاهات التفصيلات.

[1] أنظر: محمود رزايقية، مرجع سابق. ص ص 61، 62.

_تجذُب ابن معطٍ مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين فقد كان بعيداً عن التعريفات التي تُعدُّ مصدراً من مصادر الخلاف بين عُلماء البصرة وعُلماء الكوفة ولأنّه يتوخى الفائدة أينما كانت، فهو ينظُر إلى اشتقاق الاسم بعين الرضا سواءً أكان جِذْرهُ من (سَما) أم من (وَسَم) يقول:

واشْتُقَ الاسمُ من سماَ البصريون واشتقّهُ من وَسَم الكوفيون

و المذْهبُ الُمقدَّم الجلُي دليلهُ الأسماءُ و السُمَىُّ

_ التوسُط في القياس والتعليل.

_ إلغاء بعض الموضوعات والمسائل النحوية التي ثقّلت الدرس النحوي وطُلابهُ ، كباب التنازع والتمارين الغير العملية.

مثال تطبيقي من الدُّرة الألفية لابن مُعطٍ

يقول ابن مُعْطٍ في نواصب المضارع:

وَنصْبهُ بأَنْ ولَنْ ثمَّ إذَنْ و أحْرُفٍ فيها أتى إضمارُ أنْ

كَيْ لامُ كَيْ لامُ الجحود حتَّى والواوالفاءُ إذا أَجْبتَا

الأمْرِ والنَهيِ و الاسْتِفهَامَا كَجِئْنا فنُوَلِيَا لإكرام

والعرضَ والتحضيضَ والتَّمنِّيا نحو ألا تزورُنافنُعْطِيا

وما أُعيبَ فِعْلُهُ فاعْتُلَهُ ولا تعِبْ فِعْلَ امْرِئٍ فَوْقَكَ لَهُ

و سِرْتُ حتَّى أدْخُلَ البَلْدَة أيْ سِرْتُ إلى أنْ أو على تَقْديرِ كَيْ

أو كَمِثْلِ الْزمه ُ أو يقضيني فانصِبْ بإلاّ أنْ لـِمَعْنى بيِّن. [1]

* قسمَّ ابن ُمعطِ نوا صِبْ الفِعل المضارع إلى قِسْمين:

قِسْم ينصِبْ الفِعل المضارع ظاهراً وقِسْم يَنْصِبُ ه مضمراً، فأما حروف النصب الظاهرة هي: أنْ، لنْ، إذَنْ، والُمضْمرة هي: كَيْ ولام كَيْ و لام الُجحود وحتى والواو والفاء هذه الأخيرة يُ نصَبُ الفعلُ الُمضارع بعدها إذا جاءت جواباً لأشياء هي الأمُر والنهي والاستفهام والعرضُ والتحضيض والتمني حيثُ قدَّم مثالاً في حالة الأمر نحو جيءفَنولَي الإكراما ومثالاً عن العرض نحو: ألَا تزورُنا فنُعْطِيا و في آخِر البيت نَكَر حرف للنصبِ ُمضْمراً وهو أو بمعنى إلاّ أنْ".

*من خلال البحث الذي قُمنا به تبيَّن لنا أنَّ الكثير من المؤلفات النحوية اتسمت بِسمة التعليمية سواءً تعلق الأمر بالُمطولات أو المختصرات أو المنظومات إلَّا أنَّها اختلفت في نقاط تمثلت في التبويب والترتيب وعرض المسائل النحوية من جهة ومن جهة أخرى اختلفت من ناحية الُمحتوى والمستوى وفيما يلي شرحٌ لهذا الاختلاف.

1_اختلافٌ من حيث التبويب والترتيب:

أ_نمط رائد عالج أصحابُ ه النحو في إطار التراكيب بوجه عام دون الانتظام في نسق ُمعين واضح القسمات المنهجية كما هو الحال في (الكتاب) لسيبويه، فكان بمثابة جمع التراكيب والقوالب اللُّغوية، وبيان أحكامِها وفقاً لما اسْتَعْمله العرب وشمِل بجانب ذلك بحوث الصرف والأصوات[2].

[1] يحيى بن عبد الُمعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، الدُّرة الألفيَّة ، ألفية ابن ُمعطي في النحو والصرف والخط والكتابة، دط، ضبطها: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، القاهرة، 2010م. ص 23.

[2] محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق. ص 183.

ب_ نمط عالج النحو منطلق المعولات و يُمثِلُه كتاب (اللُمع)لان جني، وكتاب (المقدمة في النحو) لعلي بن فضال بن علي المجاشعي، وكتاب شرح (شذوذ الذهب) لابن هشام الأنصاري و كتاب(التسهيل) و شرحه لابن مالك... .

ج_ نمط عالج النحو من منطلق العوامل، ويُمثلُه كتاب (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر، وكتاب (العوامل المائة) للجرجاني، وكتاب (الفصول الخمسون) لابن مُعطي، وكتاب (التفاحة في النحو)لأبي جعفر النحاس.

د_ نمط عالج النحو من منطلق عناصر الكلام، ويُمثِلُه كتاب (المفصل) للزمخشري وكتاب الكافية لابن حاجب.

*نظراً في هذه الأنماط التي ذكرناها يُصنف كتاب سيبويه في النمط الأول أمَّا الأجرومية فتُصنف ضمن النمط الثاني وهو نمط عالج النحو من منطلق المعولات حيث نجد ابن آجروم قد عرض المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات.

2_ اختِلافٌ من حيث المستوى والمحتوى:

اختلفت المستويات التعليمية بدايةً من المبتدئين إلى الشادين إلى المتخصصين، في هذه الحالة كان لا بُد للمؤلفين من مراعات هذا الجانب وعليه فالمؤلفات التعليمية الموجة لكل مستوى من المستويات قد ا ختلفت أو تفاوتت من حيث مُحتواها، ومن ملامح هذا التفاوت ما يلي: [1]

أ_ تفاوتٌ في الأبواب والمسائل

ب_ تفاوتُ في الشواهد والأمثلة

[1] محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق. ص 256.

ج_ تفاوتٌ في المصطلحات والتعريفات

_ إذا قُلنا تفاوتٌ في الأبواب والمسائل فهذا يعني أنَّ الكتاب تضمن أبواباً تتناسبُ مع المستوى المُوجه، فإذا كان للمبتدئين اكتفى المؤلفيه بعلامات الإعراب ومعرفة متى يُرفعُ الاسُم ومتى يُنصبُ ... وقد يحتوي الكتاب على أحكام خاصة مثل مُذْ ، ومنذُ ورُبَ وكَمْ وغيرها، وقد لاحظنا أنَّ المختصرات التي وُجهت للمبتدئين خَلَت من بعض الأبواب كباب التنازع وباب الاشتغال، كما نجِد بعض المؤلفين من يرى حاجة المتعلم باختلاف مُستواه إلى مسائل لا بُد لَهُ من معرفتها ومن هذه المسائل مثلاً (الاستفهام _ ألفات الوصل و القطع _ مذْ منْذُ _ وما لا ينصرف _ القسم).[1]

*وبالنسبة للتفاوت في الشواهد والأمثلة، نجد كتباً قد احتوت على شواهد قرآنية وشواهد شعرية وأقوال العرب النثرية والشعرية إضافة لاعتماد المؤلف على أمثلةٍ صاغها بنفسه وقد جُمِعَ مَا قُلناه كُلُهُ في كتاب سيبويه ، في حين أنَّنا نجد مؤلفات اكتفت بتقديم أمثلة بسيطة أو من وضْعِ المُؤلِف ويُمثِل ذلك ابن آجروم في مُقدمتِه.

أمَّا التفاوت في المُصطلحات والتعريفات فيراعى فيه المُستوى المُوجه لهُ ونُضج المصطلح واستقراره كذلك وما يُفسر ذلك وجود مصطلحات لم تكن تُستخدم عند القدماء وقد ظهرت في كُتُب المُتأخرين والشراح ومن أمثلتها (شبه الجملة، المصدر المؤول، المُلحق بالمُثنى، الأفعال الناسخة، النعت السببي، النعت الحقيقي). [2]

*وبالحديث عن التعريفات نلاحظُ تفاوتها بين تعريفٍ بالمثال وتعريف بالخاصية وتعريف بالماهية ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

[1] المرجع نفسُه. ص 257.

[2] محمد إبراهيم عبادة، مرجع سابق. ص 268.

-تعريف بالمثال: يقول سيبويه في تعريفه للاسم: " الاسُم: رجُلٌ، وفرسٌ، [حائطٌ] ".[1]ومنه فان سيبويه لم يضع حداً للاسم في تعريفه.

- تعريفٌ بالخاصية:أي تعريفٌ بما يـُميز ذلك الشيء من خصائص، يقول ابن آجروم في تعريفِه للاسم: الاسم "يـُعرفُ بالخفض والتنوين ودُخول الألف واللَّام ".[2]

- تعريف بالماهية: أي تعريف بحقيقة ذلك الشيءفيـُعرف الاسم على أنَّه"كلمة دلت على معنى في نفسها من غير اقتران بزمان مُحصل" في هذا التعريف ذِكر للجنس (كلمة)، (تدُلُ على معنى في نفسها)خاصية تـُميزُه عن الحرف الذي يدل على معنى في غيره، (من غير اقتران بزمان محصل) يعني أُخرج الفعل لأنَّ هذا الأخير يكون مقترن بزمان محصل.

[1]سيبويه، مرجع سابق. ص 12.

[2]ابن آجروم، مرجع سابق. ص 03.

الفصل الثالث: النحو التعليمي حديثاً

_ تمهيد

المبحث الأول:دواعي تيسير النحو العربي

المبحث الثاني:خصائص الدرس النحوي عند المحدثين

المبحث الثالث: جهود المحدثون في سبيل تيسير وتعليم النحو العربي

تمهيد:

تحيلنا النظرة الشكلية للنحو العربي أنَّه مُجرد بحث في أواخر الكَلِم إعراباً و بناءً، أمَّا من ينظُر إليه نظرةً مُتعمقة فاحصة يجِدُ أنَّ الحضارة هي التي نسجت بناء النحو العربي فأتت به على نحو ما نعرِفُه، نحو تحْكُمهُ نظرية العامل تنْعكسُ على قواعِده وسائِلِه، واستمر النحو على هذا المنوال لا يتغيرُ و لا يتَبَدلُ برغم صيحة ابن مضاء القرطبي فقد دعا دعوةً صريحةً على غرار النحاة السابقين إلى إلغاء نظرية العامل التي قام على أساسها النحو العربي، ولم تعُمر دعوة ابن مضاء زمناً طويلاً لم يُكتب لها الاهتمام بين الحناة بل طُويت صفحاتُها ونُسيت وما عادت فِكْرتُهُ للوجود إلَّا في سنة 1947م عند تحقيق كتابه من قِبل الأستاذ شوقي ضيف[1]، واعتُبِر تحقيق الكتاب الميلاد الجديد لابن مضاء والوقت المناسب لإعادة الاعتبار بتوسيع النظرية وتبني آرائه في تيسير النحو وتخليصِه من الصعوبات و التعقيدات وانقسمالناسُ حولهُ إلى طائفتين ، طائفة اعتبرته الرائد الجديد المُجدد الذي استطاع بجُهده أنْ يبني مساراً يهدي به السالكين بعدهُ ليكون النحو مفهوماً تجري به الأقلام والألسنةُ في سير واضح، وطائِفةُ لم تقتنِع بما جاء في كتابِهِ ورأت فيه ميلاً إلى هدم بناء النحو القديم دون التفكير في مُحاولةُ إصلاحه[2] وعموما فإنَّ ابن مضاء فتح الأبواب فِعلاً لكي يدركَ أنصارُه ما كانوا يطمحون إليه من تيسير للنحو وتذييل لصُعوباتِه ومشاكلِه هي الفِكرة ذاتُها التي انطلق منها أتباعهُ من المحدثين فراحوا يعملون على التيسير النحوي المنشود بالإضافة إلى دخول الحضارة الغربية، فالحضارة الغربية وبالتحديد الحملة الفرنسية لنابليون بونابرت في مص، فالمستعمر يسعى دائماً للتحطيم والقضاء على عادات ومُقومات البلد الذي يستعمره بل انه حتى بعض الدول تبقى تُعاني من ازدواجية اللغة حتى بعد رحيل الاستعمار منها، ومن هنا بدأ التحول بشكل ظاهر إذْ بدأت تتردد بين المثقفين في تلك الفترة

[1] صالح بلعيد، مقالات لُغوية، ط1، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2004 م. ص 213.

[2] عبد الكريم البكري، ابن مضاء وموقفه من أصول النحو العربي، نقلاً عن أصل النحو العربي، محمد خير الحلواني. ص 114، 115.

قضايا مثل : الجديد، القديم، التجديد، التيسير، الإصلاح. يُمكنُنا أن نلمس هذه الظاهرة في قول أحد دعاة التجديد " رأيتُ حين عهِد إليَّ بتدريس النحو العربي بدار العلوم أنَّ في مُجرد تفسير عبارات نوعاً من الابتزاز العقلي لا يليقُ بعصرنا الذي نعيشُ فيه ولا بِمذاهبِنا العقلية في هذا الدور الحاسم من أدوار الثقافة العربية[1] وبذلك انقسم المُحدثين إلى ثلاث اتجاهات أساسية هي الاتجاه الإحيائي يدعوا إلى إحياء التراث اللُّغوي القديم والاتجاه الإصلاحي يدعوا إلى إصلاح النحو العربي والاتجاه الألسُني النقدي وهو اتجاه ينادي بإلغاء النحو العربي والإعراب ووضْع بدائِل عنْه كاللسانيات البنيوية وغيرها مما يُمكن قياس الكلام به، وأوّل من قام بالتأليف في النحو العربي حسب الدكتور شعبان عوض محمد العبيدي في كتابه " النحو العربي ومناهج التأليف و التحليل " أنَّ أول مظاهر البحث في النحو العربي في هذا العصر ما عَمِلَ الأُستاذ حنفي ناصف و زُملائُه، فقد وضعوا كتاباً أسموهُ "قواعد اللُّغة العربية " في أربعة أجزاء قد بُحِثت فيه القضايا النحوية بتدرج ثم جابعده الأستاذان علّي الجارم ومحمد أمين فعمِلا كتاباً في النحو أسموهُ " النحو الواضح" و قد أرادا من عملهم هذا أن يُقدموا كتاباً في النحو العربي يُغني الدارسين عما سِواهُ من المُطولات والحواشي التي دُشِتْ.[2] وكان من أسباب تيسيرهم صعوبة النحو، نظرية العامل، الإعراب.

دواعي تيسير النحو العربي

الدعوة إلى تيسير النحو العربي ليست وليدة اليوم ولكنها موغلة منذُ القِدم إذْ واكَبْتْ ميلاد الدرس النحوي نفسَهُ ، أهلُ العلم من أسلافِنا كانوا يجدون صعوبات في فهم كتاب سيبويه وأمثاله وكانوا يوجِسون خِيفة منه ، بل كان يستعصي عليهمْ فَهمُهُ أحياناً و تتعلق أمامهم أبوابه فكان المبرد يقول إذا أراد أن يقرأ أحدٌ عليه كتاب سيبويه : "هل ركبت البحر تعظيماً لهُ و استعظاماً لما فيه ، وكانوا يقولون

[1] إبراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1415هـ _ 1995م. ص 7.
[2] شعبان عوض محمد العبيدي، مرجع سابق. ص 443.

من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليسْتحي ، ومما يُدلُ على صعوبة الكتاب ما رُوي عن المازني أنّه قال " قرأ عليَّ رجلٌ كتاب سيبويه في مُدة طويلة ، فكُلما بلغ آخره قال لي : أما أنت فجزاك الله خيراً و أما أنا فما فهِمْتُ حرفاً . [1]

ويعزوا الكثير منا اليوم تع قيد النحو إلى كثرة المُصطلحات واختلافِها باختلاف المدارس وتعددها وعدم التدرُج في ترتيب المسائل وكثرة الآراءوتبايُنِها في التأويل والإعراب وكان من بين أحد أهم الأسباب التي دفعتْ المحدَثين لتيسير النحو العربي هي صُعوبتُه حيث اعتبروه مادة أُلفت في عصر بعيد غير ملائِمة للعصر الحاليولطُلابِه و في هذا يقول السامرائي " وكان عسيرٌ على طُلاب النحو أن يتزودوا بهذه المادة لكثرة مسائِلهاو إنَّهم مُلزمون بمعرفة الأساليب النحوية التي لم تسلم إلىالنحو وحده بل أساليب أهل المنطق و علماء الكلام ".[2] وقد يكون ما نشْهُده اليوم من ضُعف بلغ في العلم باللُغة العربية وإعراض أبنائها عنها واستصغار شأنها أكبر داعٍ من دواع تيسير النحو ، حيث ما فتِئت دائرة الفُصحى تتقلص فاسحةً المجال أمام العامية ناهيك عن شيوع اللحن في كلام النُخبة والخاصة من الناس ذكَر عبد الستار الجواري في مقال عنوانُه " رأي في تيسير النحو " " أحسبُ أن يدعونا إلى تيسير النحو وتيسير تعليمه داعيان : الأول تيسيره على أبناءالعربية حتى يتقوَّملسانُهم وتستقيم أفكارُهم حتى يتِم التواصُل الفكري بينهم في دقة وفي إحكام الثاني تيسير العربية على اللذين يُرِيدُهم أن يتعلموها ، ويفهموا بها ، ويفهموا عنها ، ويتذوقوا أساليبها في التعبير ويُدركوا حقيقة ما يُرادُ بها من المعاني " . [3]

---

[1] القطفي جمال الدين أبو الحسن علّي بن يوسُف، أبناء الرواة على أبناء النُحاة، ج 1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1971م. ص283.

[2] إبراهيم السامرائي، مرجع سابق، ص 7.

[3] أحمد عبد الستار الجواري، رأي في تيسير النحو التعليمي، مجلة مُجمع اللغة العربية، ص 158.

*يتضح من هذا القول أنَّ الغرض من تيسير النحو يتمثل في عاملين: الأول يتعلقُ بأبناء العربية والغرض منه العمل على تقويم ألسنتهم واستقامة أفكارهم، أمَّا الثاني فيخُص من يـُهمهم أن يتعلموا العربية من غير أبنائها والغرض من هذا التيسير فهم اللغة العربية وإدراك معانيها وتذوق أساليبِها.

خصائص الدرس النحوي عند المُحدثين

هذه الخصائص ظهرت في الدرس اللـُّغوي الأوروبي و استعارها المُحدثون العرب محاولين تطبيقها على الدرس النحوي العربي[1]:

1_ جاء الوصفيون الأوروبيون بنظرة متقدمة في علم الأصوات والفونولوجية كما جاء البنيويون بآراء جديدة في نظرة المورفيم وحاولوا إحلاله محل الكلمة لتجنـُب التعريفات الفلسفية والغامضة لأقسام الكلِم عند العلماء.

2 _ اهتم المنهج التحويلي بدراسة النحو لكونه هو قلب الأنظمة اللـُّغوية لأنَّه يـُفسَر البنية العميقة لكل بناء سطحي كما أنَّه يـُوضِح العلاقة العامة بين الصيغة المنطوقة والمعنى الدلالي.

3_تـُعد الجملة وحدة الدرس النحوي هي تـُمثِلُ شتابـُهاً من الكلمات والمورفيمات التنغيمية و"الكلمة" أصغر وحدة في الـُجملة.

4_ اعتنى البنيويون بدراسة العلاقة التي تجمع بين الـُمفردات لأداء معنى تام كما نظروا إلى مُكونات الكلمة واحتوائها على دال ومدلول.

5_تتكون اللـُّغة عندهم من مجموعة من العلاقات الأفقية يعبر بها عن تراص الكلمات بعضُها بجوار بعض وعلاقات رأسية يصِخُ الاستبدالُ بينها وهو ما يـُعرف بالتوزيعية ويـُمثل النظام هنا التصور

[1] نادية رمضان النجار، اللـُّغة وأنظمتِها القدماء والمحدثين، دط، مراجعة وتقديم: عبده الراجحي، دار الوفاء، الإسكندرية. ص ص 180، 181.

الأساسي في النحو، لأنّه يقوم على مجموعة من الأنظمة تتشابكُ بعضُها ببعض تُومثِلُها مجموعة من الوحدات النحوية التي يختار منها المتكلم ما يُلائم موضوع حديثِهِ.

6_ جاء البنيويون بالتحليل الشجري الذي يُبين المفردات داخل التركيب وإن كان لا يُظهر العلاقة بينها، فيعمدُ إلى رصد الكلمات رصداً آلياً لا يحرِص فيه على المعنى السّياقي أو المقامي.

7_ عمد التحويليون إلى المنهج الفلسفي العقلي وتأثروا به في آرائهم ومن ثم فطنوا إلى القدرة العقلية الإبداعية للمتكلم في بناء الجملة وفهْمِها وإدراك صحيحها من خطئِها، ورفضوا مصطلحات علم النفس الفضفاضة التي تبتعد عن التجريب والتجريد ومن ثُم تُخالف المنهجية العلمية.

8_ عمد التحويليون إلى الحدس والتخمين والفروض للوصول إلى البنية العميقة فيما اكتفى الوصفيون بدراسة الشكل الخارجي للجملة ومن ثُم انتهجوا منهج الاستكشاف.

9_ مُهمة النحو تقوم على البحث في خواص الجُملة من كيفية تأليف كلماتِها وموقِف كل كلِمة فيها من الأخرى من حيث الموقع وعلاقة كل منها بالأخرى من حيث الوظيفة. [1]

10_ يشمل النحو المورفولوجيا والنُظُم و كل مُستويات الظاهرة اللُّغوية ، مُجتهدين في ذلك أو مُتأثرين بالدراسات الأوروبية الحديثة التي اتصلوا بها وعموماً فقد " حاول عُلماؤنا الذين اتصلوا بهذا المنهج أن يبحثوا النحو العربي بحثاً جديداً وأنْ يُطوروه على ضوء ما يصِل إليه التقُدم الإنساني في هذا المجال". [2]

[1] محمد عيد، أصول النحو العربي، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1979م. ص 222.

[2] إبراهيم السامرائي، مرجع سابق. ص 09.

جُهود الُمحدثون في سبيل تيسير وتعليم النحو العربي

*توالت جُهود الُمحدَثين من أجل البحث عن أيسر و أبسط السُّبل لتعليم النحو العربي فذهب بعضُهم للتأليف الُميسِر حيثُأُلِفت الكتُب المنهجية الميسِرة، فيما صرفت الأخرى إلى الدراسة النقدية ومُحاولة إيجاد الحلول العملية.

من نماذِج الكتُب الُميسِرة نجِد:

1_التُحفة المكتبية لرفاعة الطهطاوي

وقد اتسم بجُملة من السمات أهُمها[1]:

استخدام لُغة سهلة وبسيطة، ليست متنا أو شرحاً، الابتعاد عن طريقة القدامى وبعض معاصريه في الشروح والحواشي والتعليقات والتقريرات، استخدام الجداول الإيضاحية لتلخيص القواعد، استخدام حروف كبيرة الحجم لكتابة المصطلحات النحوية وعناوين الأبواب.

2_ النحو الواضح لعلّي الجارم ومُصطفى أمين

*هو من الكتُب العصرية الجيِّدة التي تصلُح للبدايات ألفه صاحبُه عند رؤية مايكابِدُه التلاميذ من صعوبات ومشاق في تحصيل النحو، لم تستطع الكتب القديمة أنْ تُزيلها ، فَحمِل النحو الواضح هذا العبء، وقد اتسم بجُملة من السمات: اعتمد طريقة الاستنباط وهو منهج جديد في النحو، الأمثلة فيه تعليمية بسيطة متداولة، بعيدة عن الشواهد التقليدية، وتُقدم الأمثلة مصنفة ومضبوطة بالشكل، و الُمستوى اللُّغوي الُمقدم يتسِم بالجزالة والمعاصرة، ويبقى كتاب النحو الواضح من أيسر الكتب في تعليم العربية

[1]مختار بوزاوية، النحو العربي ومحاولات تيسيره، أطروحة دكتورا في اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران،2016 / 2017. ص 81.

إذْ يُقدِم المادة سهلة ميسورة وبطريقة منهجية دقيقة تجعلُ منه كتاب جديرا بأنْ يُقرى في المدارس الابتدائية والثانوية ليستفيد منه تلاميذ المرحلتين في تقويم اللسانين ". [1]

3_ التطبيق النحوي لعبده الراجحي

*يعين هذا الكتاب الطالب على فهْم واستيعاب النحو بشكل مُبسط، كما أنَّه يتضمن أمثلة كثيرة من القرآن الكريم، فالنحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية، في الفقه والتفسير والآداب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم، وقد قسَّم المؤلِف الكتاب إلى بابين أوّلهما الكلمة وثانيهما الجملة والكتاب يجمع في دراسة النحو بين مظانة القديمة والدرس التطبيقي وتوظيف المصطلحات.

ثم آراء محدثة حول التيسير والمتمثلة في:

إحياء النحو لإبراهيم مصطفى

إبراهيم مصطفى عالم لغوي مصري،وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة،ولد عام 1888م، وتلقى في طفولته تعليما دينيا تقليدية، التحق بالأزهر الشريف ودرس به حتى التحق بدار العلوم العليا لتوافيه المنية عام 1962م بعد حياة حافلة بالعطاء ورثاه الكثير من الزملاء والأدباء الكبار كطه حسين والأديب أحمد حسن الزّيات، اهتم بتبسيط النحو وتخليص قواعده من الصعوبات والعلل فأحدث ثورة في اللغة بوضعه كتاب إحياء النحو الذي انتقد فيه بعض المسائل العلمية التي جعلت من النحو العربي علما يهتم بضبط الكلمة وإعرابها فقط،مما ضيق من حدوده الواسعة وقصر غاياته،فخرج مصطفى بآراء جديدة تهدف إلى تبسيط النظريات والقواعد اللغوية،حيث قابلها البعض بالترحاب وقابلها البعض الآخر

[1] جيلالي بوترفاس، تيسير النحو العربي في منظور المجامع اللغوية العربية (المجمع اللغوي السوري نموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، تلمسان، 2013 / 2014. ص 66.

بالهجوم العنيف،ليغير كتابه الكثير من حقل الدراسات اللغوية العربية،ويفتح المجال أمام المزيد من الأطروحات المخصصة للتبسيط والتيسير اللغوي.[1]

- **تقديم الكتاب**

لأِف كتاب إحياء النحو في يناير سنة 1937م، وضمته آراء مبتكرة وجديدة حيث ظهر في العصر الحديث لنقد نظريات النحو التقليدية[2] وبعد موجة انتقادات لمنهج النحاة القدماء في درسهم النحو وقد قدّمه الدكتور طه حسين، ولقد استهل إبراهيم مصطفى محاولته بوصف لواقع تعلم النحو وتعليمه في عصره فهو يرى عوارض كثيرة تحول دون فهم النحو العربي من ذلك التبرم والضجر بقواعده وضيق الصبر بتحصيله وصعوبة التمرس والإلمام بمباحثه لتعددها وتشعبها يقول"أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية وأن ارفع عن المتعلمين إصر من الفقه بأساليبها ."[3]

وقد أثار كتاب إحياء النحو بنتيجة واسعة، وتناوله بالنقد كثير من الباحثين لما فيه من المغالاة في نقد النحاة وتخطئتهم بأسلوب قريب من أسلوب البحث العلمي الموضوعي ولم يكن ذلك مألوفا من قبل في هذا الميدان.

- **مضمونه:** ضمن المؤلف كتابه موضوعات شتى تستقدمهما مقدمتان فالأولى للدكتور طه حسين

والثانية للمؤلف تتبعهما خاتمة أّما الموضوعات فكانت على النحو التالي:

- حد النحو كما رسمه النحاة

- وجهات البحث النحوي

[1] عبد الرحمن أيوب،دراسة نقدية في النحو العربي،دط، مؤسسة الصباح، الكويت،مقدمة الكتاب.

[2] إبراهيم مصطفى،إحياء النحو،ط3،مؤسسة هنداوي التعليم والثقافة،القاهرة،مصر. ص 66.

[3] إبراهيم مصطفى، مرجع سابق، مقدمة الكتاب.

- أصل الإعراب ومعانيه

- الكسرة علم الإضافة

- معاني الإضافة

- الفتحة ليست علامة إعراب

- العلامات الفرعية للإعراب

- التوابع

- تكملة البحث

- الصّوف

ولعلنا نستطيع أن نُلخص أهم الآراء النحوية والقضايا التي جاء بها هذا الكتاب:

1/-إعابة إبراهيم مصطفى على النحاة تعريفهم للنحو بأنهعلْم يُ عرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءً" إذا ينطوي ذلك على كثير من التضييق لدائرة البحث النحوي فحسب رأيه إنَّما يجب أن يكون النحو قانون تأليف الكلام ، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل، حتى تكشف العبارة ويمكن أن تؤدي معناها.

2/-الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل: فيمكن اعتبار إبراهيم مصطفى أّول من دعا في العصر الحديث إلى إلغاء نظرية العامل من أساسها وكل ما أقامه حولها النحاة من أصول فلسفة وما رتبوه عليها من أحكام أصابت النحو بالتعقيد والصعوبة على حد قوله.

3/-وجوب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل : يرى الأستاذ إبراهيم مصطفى أن الضمة تدل على الإسناد وبناءً على ذلك يرى وجوب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل لأنَّ حكمهم جميعا الرفع ولأنّنا "إذا اتبعنا أحكام هذه الأبواب وجدنا فيها من التماثل ما يجب أن يكون بابا واحدا".[1]

4/-إعادة تقسيم أبواب التوابع حيث ألغى بعضها وهي : عطف النسق،النعت النسبي، وأضاف إليها الخبر.

5/-عدَّ الضمة علم الإسناد وأنَّها تكون في المسند إليه،ووقع بذلك أمام مشكلة ضم المنادى المفرد وهو ليس بمسند إليه،فحاول تأويله لكن لم يوافقه الحظ في ذلك.

6/-يرى أن اسم "أنَّ" أولى بالرفع باعتبار أنه مسند إليه والضمة علم الإسناد لأنه متحدث عنه لكنه ورد منصوبا وكان النصب هو الغالب ومنها ذهب إلى رمي النحاة بالخطأ فيقول:" إن النحاة أخطئوا فهم هذا الباب وتدوينه".[2]

7/-الفتحة ليست علامة إعراب فيقول :"الفتحة لا تدل على معنى كالضمة والكسرة فليست بعلم الإعراب وإنما هي الحركة الخفيفة المستمتة عند العرب".[3]

8/-قسم أغلب النحاة علامات الإعراب إلى قسمين :علامات أصلية فرعية أما إبراهيم مصطفى فلا يعترف بوجود علامات فرعية أو نائبة،فيرى أن الأسماء الخمسة كلمات معربة كغيرها وإنما مرت كي حركة فنشأ عندما.

[1] إبراهيم مصطفى، المرجع السابق. ص54.
[2] إبراهيم مصطفى، مرجع سابق. ص 64.
[3] المرجع نفسه. ص67.

9 /-"رفضه لتنوين العلم،لأنَّ التنوين علامة التنكير".[1]

- **نقد الكتاب**

اختلفت آراء الدارسين والنقاد حول الكتاب بين التأييد والإشادة بهذا العمل:

1/-يوسف حسن السحيماتي: يرى أنَّ إبراهيم مصطفى قد خالف بما عرضه من آراء ما فَلَّهُ الباحثون من قواعد نحوية واستطاع أنْ يقرب النحو من أذهانهم ويجيدهم فيه فعلى الرسم مما تعرض له من انتقادات إلا أنَّه"قد بشر بالجديد أحيانا ،ونفض الغبار عن بعض الآراء الدقيقة المبثوثة هنا وهناك ولا يذكر أثره فيما بعد"[2]

2/-أحمد عبد الستار الجواري:يُعد عبد الستار الجواري من المؤيدين لإبراهيم مصطفى فقد كان يؤكد دائما زيادة المؤلف في حركة التجديد والتيسير إذا ذكر في مقدمة كتابه (نحو التيسير) أنَّه ألَّفه"مستهديا بمن فتح أبواب هذه الدراسة الحديثة وهو إبراهيم مصطفى"[3]وقال في موضع آخر :"وبيانا الحقيقة تقرر أن الجهد الأصيل في هذا الباب يقوم على إحياء النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى فهو الذي فتح مغاليق هذا الباب الذي أنار الأذهان سبيل الخوض فيه"[4].

3/-عبد الله عويقل السلمي:حيث يؤكد في مقاله المعنون ب "محاولات التيسير النحوي دراسة تاريخية نقدية"على أن معظم الأبحاث والدراسات النقدية للنحو العربي لا تخلو من غايات ونوايا سيئة تستغدق الإساءة إلى النحاة والإنقاص من قيمة أعمالهم مستثنيا بذلك صاحب إحياء النحو.

---

[1]إبراهيم مصطفى، مرجع سابق. ص68.

[2]المرجع نفسه. ص68.

[3]أحمد عبد الستار الجواري، نحو التيسير، دط، مطبعة المجمع العلمي العراقي،1404هـ /1984م. ص08.

[4]المرجع نفسه. ص23.

4/-عز الدين مجدوب: وقف موقف الرافض لبعض مقولات إبراهيم مصطفى سواء تعلق ذلك بمنهجه أم بآرائه النحوية إذ يقول :"إن عدم تمييز إبراهيم مصطفى بين اللسان والكلام يتمثل في مطالبة النحاة العرب والذي منهم من حصر مجال دراستهم وجميع معطيات متجانسة حسب وجهة نظر محددة"[1].

وخلاصة القول أنَّ كتاب إحياء النحو لم يرقَ إلى مستوى الأهداف المعلنة في مقدمته ولم يحالفْ التوفيق صاحبه في كثير من الآراء والحجج التي ساقها ولكن ذلك لا يفتح شيئا باعتباره رائداً من رواد حركة التجديد والتيسير في العصر الحديث.

مثال تطبيقي من كتاب إحياء النحو

يرى الأستاذ إبراهيم مصطفى أنَّ الضّمة تدل على الإسناد وهي العلامة المشتركة بين كل من الفاعل والمبتدأ حيث يقول" وإذا تتبعنا أحكام هذه الأبواب لم نر ما يدعوا إلى تفريقها، ورأينا في أحكامها من الاتفاق والتماثل ما يوجب أن تكون بابا واحدا يعيننا من تشقيق الكلام وتكثير الأقسام".[2]

وهذا التوحيد حسب رأيِهِ سوف يغني فن فلسفة العامل والخلاف فيه وعن تعدد الأبواب وتكثير الأقسام ويجعل الحكم النحوي أقرب إلى الفهم ولا يخرج عن هذا الأصل من المرفوعات إلا بابان أحدهما المنادى مثل: يا أحمد و يا رجل، والثاني: منصوب إنَّ وأخواتها لكن في نفس الوقت لا يمكننا إنكار الفروق الواضحة بينهم كفرق في المعنى وفرق في الأحكام فإذا تدبرنا الجملتين " المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول" نجد أنَّه من الممكن أنْ نقول : في الجملة المبنية للمجهول" حكم على القاتل بالإعدام " لا نحتاج إلى تقديم ذكر من أصدر الحكم لأنَّه أسقط عمداً أمَّا في المبنية للمعلوم فذكر من أصدر الحكم يكون من الضروريات لإبانة المعنى وتوضيح مقاصد الكلام ومن هنا يتبين لنا الفرق بين كل من الفاعل

[1] عز الدين مجدوب، المنوال النحوي العربي، ط1، دار محمد علي الحامي النسر، بن بوعلي، الشلف.ص96.
[2] إحياء النحو، مرجع سابق. ص 44.

الذي قام بالفعل وبين نائبه الذي وقع عليه وبالتالي نصل إلى فكرة أنَّ اشتراك كل من الفاعل ونائبه والمبتدأ في نفس الباب لا يعني اشتراكهما في نفس المعنى ونفس الأحكام .

شوقي ضيف في كتابيه تجديد النحو وتيسير النحو التعليمي قديما وحديثا:

أحمد عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف أديب وعالم لغوي مصري ورئيس أسبق لمجمع اللغة العربية المصري،ولد في 13 يناير 1910م في قرية أولاد حمام في محتفظة دمياط شمالي مصر ،يعد علامة من علامات الثقافة العربية وقد ألف العديد من الكتب في مجالات الأدب العربي وناقش قضاياها بشكل موضوعي إلى أن يتسلل راحلا يوم 13مارس 2005م عن عمر يناهز 95سنة.

ولعلَّ السبب الذي جعل شوقي ضيف يفكر في تجديد النحو وتيسيره أنَّه لاحظ جميع البلاد العربية تشكو بمرارة من أنَّ الناشئة فيها لا تحسن النحو وتنعى صعوبة اللغة العربية وقواعدها فجاءت محاولاته خطوة مميزة وإضافة جريئة في التجديد النحوي رغبة تيسيره وتسهيله على المتلقي والجدير بالذكر أن له اهتمامات واسعة نتج عنها خمس دراسات مهمة وهي:

- تحقيق كتاب الّرد على النحاة لابن مضاء القرطبي 1945م
- المدارس النحوية 1968م
- تجديد النحو 1982م
- تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده 1986م
- تيسيرات لغوية 1990م.

ويقيم شوفي ضيف مشروعه في تيسير النحو على ستة أسس كان قد عرضها على مجمع اللغة العربية في مؤتمره المنعقد سنة 1979م وأقر أكثر جوانبها وتتمثل هذه الأساس في:

- إعادة تنسيق أبواب النحو

- إلغاء الإعرابيين التقديري والنحاس
- الإعراب لصحة النطق
- وضع ضوابط وتعريفات دقيقة
- حذف زوائد كثيرة
- إضافات متنوعة من ذلك أسماه قواعد النطق السليم بكلم العربية وحروفها التي يقول لأنّه استعارها من علم التجويد وأضاف جداول لتصريف الألعاب

1/-إعادة تنسيق أبواب النحو:

نظر شوقي ضيف في منهج النحاة في تبويب النحو فخلص إلى إعادة ترتيبها وفق ما تتطلبه حاجة المدارس وقد تميز تصنيفه بما يلي:

- إلغاء أبواب من النحو نحو بابي التنازع والإشتغال لأّنهما قاما على افتراضات النحاة.
- "حذف أبواب والإبقاء على أمثلتها نحو:باب كان وأخواتها وظن وأخواتها باب أعلم وأخواتها، باب كاد وأخواتها،باب (ما،لا،إن) العاملة عمل ليس،فباب كان أدمجه في باب الفعل العام.[1] وضمَّ أمثلة هذه الأبواب إلى المفعول به.
- "أبقى على باب المنصوبات جميعا وأعاد ترتيب باب التمييز وضّم إليه: اسم التفضيل، الصفة المشبهة وفعل التعجب وصيغ المدح والذم وباب الاختصاص وحذف كنايات العدد وضم أمثلته إلى

[1] عز الدين مجدوب، مرجع سابق. ص97.

التمييز[1].أمَّا باب التحذير والإغراء فضمهما إلى باب الذكر والحذف وضم بابي الندبة والترقيم إلى باب النداء،كما نقل التوابع من باب الجمل إلى باب الاسم المفرد وهذا سبب تعليمي محض".[2]

2/-إلغاء الإعراب التقديري والمحلي:

كانت محاولات شوقي ضيف لتيسير النحو أو تجديده تقوم ضمن نشاطات مجمع اللغة بالقاهرة حيث اتفق مع اللجنة الوزارية بإلغاء الإعراب التقديري والمحلي والاكتفاء بالإعراب التقديري في مثل:جاء الفتى بإعراب الفتى فاعل وفي مثل هذا تعرب هذا مبتدأ وفي الإعراب المحلي:(زيد يكتب الدرس) فجملة"يكتب الدرس"خبر لزيد غير أن المجمع عدل عن هذا الإعراب عام 1979م وعاد إلى الإعراب التقديري والمحلي دون تعليل مراعاة لشروطالتعلم ولظروف المتعلّ م.[3]

3/-الإعراب لصحة النطق: بمعنى أن لا تهرب الكلمة مادام إعرابها لا يفيد شيئا في صحة النطق ورأى بأن هذه الأسس الثلاثة إذا أحسن استخدامها أمن بها أن تيسر النحو دون أن تحدث تحوير أو تغيير في المصطلحات الموروثة .

4/-تعريفات وضوابط لبعض أبواب النحو:

لمس شوقي ضيف اضطرابا واضحا وعدم دقة للنحاة القدامى في تعريف علم النحو ومن الأبواب التي وقع فيها الاضطراب على حسب زعمه باب المفعول المطلق والمفعول معه والحال، حيث وجد أنَّ هذه الأبواب أكثر تداخلا مع بعضها إذا يحصل فيها لبس، فالحال تلتبس بالخبر كما تلتبس واو المعية بواو العطف، والمفعول المطلق بالخبر والحال، ولهذا نجد ابن هشام يعرفه بقوله "ا سم يؤكد عامل أو

[1]شوقي ضيف، تجديد النحو، ط6، دار المعارف،القاهرة، 2013م. ص ص18،19.
[2] شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا. ص ص18،19.
[3]المرجع نفسه. ص ص23، 24.

يبين نوعه أو عدده وليس خيرا أو حالا"[1]، ويرى شوقي ضيف أن تعريف ابن هشام الذي جمعوا فيه الخبر والحال دليل على اضطراب مفهومه عند بعض النحاة واستبدله بتعريف آخر وهو أكثر غموضا فقد اقترح تعريفا لها يقول فيه :"الحال صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة".[2]

5/-حذف زوائد كثيرة:

""تم إلقاء محاضرة بعنوان تيسير النحو في مؤتمر المجمع اللغوي 1981م تم إضافة عنصرين إلى الأسس الأربعة أحدهما حذف الزوائد التي تعوق قليلا أو كثيرا النفوذ إلى ما نريد من تيسير النحو، فهو يقتضي حذف مسائل الصرف العويصة كمسألة الإعلال وحذف الإبدال حيث رأى شوقي ضيف أنه من الضروري إبدال اللام في أل الشمسية في مثل: الضحى، وإبدال الدال الساكنة تاء في مثل حمدت،والتاء طاء في مثل أفرطت، والضاد طاء في مثل عرضت، فانَّ ذلك من شأنه أن يساعد الناشئة على صحة النطق بحروف الكلم".[3]

6/-إضافات متنوعة لإدراك النواقص :

"وقد ركز عليها شوقي ضيف باعتبار هدفها توضيح الصياغة العربية في نفس دارس النحو،ومن تلك الإضافات استكمال طائفة من القواعد تتصل بإتقان النطق لكلم العربية عن طريق معرفة مخارج حروفها وصفاتها والتشديد والتنوين وإبدال بعض الحروف فيها وإدغام الحروف بعضها في بعض، وكل ذلك يحمله علم التجويد الخاص بترتيل القرآن الكريم."[4]

---

[1] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، دار الفاروق،01 يناير1900.ص ص205،206.

[2] شوقي ضيف، تجديد النحو. ص31.

[3] أنظر: شوقي ضيق، تجديد النحو. ص62.

[4] شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا. ص63.

مثال تطبيقي من كتاب تجديد النحو

المعروف من قول أكثر النحاة وعلى رأسهم سيبويه، أنَّ الفاعل من المحال أنْ يقع جملة ويرى بعضهم كالفراء وابن هشام أنَّه يقع بشروط، ويختار شوقي ضيف وقوع الفاعل جملة لكنه قليل جدا ويسوق شواهده من القران الكريم كقوله تعالى "ثّم بدا لهم من بعض ما رأوا الآيات "ليسجننه" سورة يوسف -5- حيث وقعت جملة ليسجننه في محل رفع فاعل للفعل بدا ومثلها أية سورة إبراهيم :"وتبين لكم كيف فعلنا بهم" ففاعل ماضي تبين هو جملة "كيف فعلنا بهم" ومثلها آية في سورة السجدة :"أو لم يهدِ لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون" ففاعل َيهد: كم أهلكنا من قرون قبلهم[1]،وبالرغم من أنَّ النحاة قد اجتهدوا في توجيه هذه الآية وغيرها، إلا أنَّ الرأي الأصوب هو ما ذهب إليه شوقي ضيف وبعض النحاة من قبله ومن بعده بمجيء الفاعل جملة.

مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه

يُعد مهدي المخزومي من كبار المجددين في الدرس النحوي تنظيرا وتطبيقا فقد غني بالتيسير النحوي منذ بداية رحلته العلمية واشتهرت محاولته في أرجاء الوطن العربي،ولد سنة1917م في النجف الأشرف وقد تخرج من قسم اللغة العربية 1934م،فعاد إلى وطنه العراق حيث ُعين مدرسا لقواعد اللغة العربية بالمدارس الثانوية ومن أهم مؤلفاته:

-في النحو العربي نقد وتوجيه قدّمه له إبراهيم السقا سنة 1964م.

-في النحو العربي قواعد وتطبيق قدم به إبراهيم السقا سنة 1966م.

[1] شوقي ضيف، تجديد النحو.ص156.

-الدرس النحوي في بغداد.[1]

وأما الأساس التي استعملها في تجديد النحو العربي فيمكن تلخيصها في مبدأين اثنين:

-تخليص النحو العربي مما علق به من التأويلات والعلل الفلسفة والمنطقية.

-تحديد موضوع الدرس النحوي الذي يتعين البدء به حيث جعل من الجملة نقطة بدايته.

- **جهوده:**

_تجسدت آرائه التجديدية والتيسيرية للنحو العربي من خلال مجموعة من الأفكار التي تُبِئ بأنَّها استمرار لمنهج تطوير النحو الذي وضعه الأستاذ إبراهيم مصطفى وهذه الأفكار يمكن إجمالها فيما يلي:

1_المنهج

من أبرز المحاولات التي تطرقت لقضية تأثر النحو العربي بالمنطق والفلسفة اليونانية وانتقاد الفكر المنطقي والفلسفي في النحو العربي ما قام به مهدي المخزومي إذ طالب باستبعاد الفلسفة الكلامية والتعليلات المنطقية والعقلية، فهو يدعو لنحو جديد ونقي إذا يقول" أصبحت الحاجة ماسة إلى نحو جديد يخلو مما علق به تاريخها الطويل من شوائب ليست منه ودروس وفق منهج يلائمه مبرأ من هذه التعليلات الفلسفية التي اصطنعها القوم".[2]

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه،ط2،دار الرائد العربي، لبنان،1986م. ص27.
[2] المرجع نفسه. ص22

وهوفي الوقت ذاته يُثنِي على الخليل الفراهيدي في تناوله للقياس بطريقة تتماشى مع اللغة ويقول" كان الخليل بن أحمد إذا تناول مسألة وأراد القياس عليها أو قياسها على غيرها،نحا نحوا لغويا مقبولا في نظر الدرس اللغوي ولم يفلسف المسألة أو يتكلف تعليلا عقليا".[1]

أقر مهدي المخزومي بالمنهج الوصفي في دراسة النحو العربي ويراه باكورة الانطلاق في التجديد والتيسير وهو في نظره لا يتحقق إلا بخطوتين:

أ_ تخليص الدرس النحوي مما علق به من شوائب جره عليه منهج دخيل هو المنتج المعاهد على الفلسفة والمنطق ومن تأثيره انتشرت فكرة العامل.

ب-"تحديد موضوع الدرس اللغوي ويجب أن يكون الدارسون والباحثون على دراية ووعي وهدي من أمر ما يبحثون فيه".[2]

2_مفهوم النحو

أقّر مهدي المخزومي في كتابه في النحو العربي نقد وتوجيه بعدم قبوله للمفهوم الشامل للنحو ويرى أنّ ما جاء به الخليل والفراء ليس من النحو الخالص،محددا مفهوم النحو بقوله"لمَّا كان موضوع الدرس النحوي هو الجملة صدرت هذه الفصول بفصل عن الجملة ترتيبها لوجهة النظر هذه وإشعارا بأهمية الجملة في الدرس النحوي الحديث"[3]،فالنحو عنده هو الدراسة الأفقية للغة،أي أنَّ كلمات اللغة حين تتجاوز لتشكل تراكيب تظهر في صورة أفقية وعلى النحوي أنْ يكتشف تلك العلاقات النحوية التي تربط بين كلماتها.

[1] مهدي المخزومي، مرجع سابق. ص29.
[2] المرجع نفسه. ص30.
[3] المرجع نفسه .ص27.

3_الجملة:

راعى علماء اللُّغة المحدثين تقسيم الجملة الذي يتماشى مع تجديد النحو العربي وتيسيره،لذا اختلفت التقاسيم بسبب تباين المعايير،والدكتور مهدي المخزومي كان له دور كبير في الاهتمام بالجملة حيث عرَّفها في كتابها في النحو العربي نقد وتوجيه"الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع".[1]

فالجملة عنده مرتبطة بالإفادة وهي عبارة عن وسيلة ناقلة للأفكار والمشاعر والآراء المتبادرة في ذهن المتكلم إلى السامع مباشرة،ويميل إلى تقسيم الجملة على أساس الإسناد كما فعل النحاة القدامى والجملة من حيث طبيعة المسند ثلاث أنواع:

- فعلية: وهي التي يكون فيها المسند فعلا دالا على التغير والتجدد نحو:(الله ينصر المؤمن) و(ينصر الله المؤمن) لفظ الجلالة "الله": فاعل في كلا الحالتين.
- اسمية: "وهي التي يكون فيها المسند دالا على الدوام أو هي يكون فيها المسند فعلا نحو قوله تعالى: (محمد رسول الله) سورة الفتح -09-".[2]
- ظرفية: "وهي التي يكون فيها المسند فيها ظرفا أو مضاف إليه بالأداة نحو قوله تعالى: (وبينهما حجاب) سورة الأعراف-46-".[3]
- إنكار العامل النحوي: أراد مهدي المخزومي أنْ يحدد النحو العربي ويفرض طابع التيسير والتبسيط وذلك بتغيير منهج البحث النحوي فنادى بإلغاء العامل لأنّه في نظره نتاج اعتبارات عقلية ولأنّه من

[1] شوقي ضيف، تجديد النحو. ص24.
[2] سورة الفتح، الآية.ص09.
[3] سورة الأعراف، الآية. ص46.

الأصول الدخيلة التي كرست أن الحركات أثار لعوامل والعناية بالعامل وتضييع للعناية بمعاني الكلام، ويقول في حديثه عن الضمة:"القول بأن الضمة علم الإسناد لا يشير بحال إلى العامل ولا يدعم وجوده".[1]

وأعاب على النحاة أنَّهم قد خلطوا بين الأبواب النحوية فعدم إجراء تطبيق على النحو أسقط فيه العامل فتغير الإعراب إذ يعرب جملة (خالد خلق الباب)بقولِه:[2]

خالد: مسند إليه مبتدأ مرفوع.

خلف: كناية مكنية،خبر مبتدأ.

الباب: مضاف إليه مخفوض.

وجاء بالأسس والبدائل التالية':

- الأخذ بما توصل إليه عبد القاهر الجرجاني وجعل آرائه سبيل البحث النحوي.
- إعادة ترتيب الأبواب النحوية على أسس تتعلق بالمعنى أولا.
- إلغاء نظرية العامل وما تعود به من تأويل وتعليل وتقدر.
- حصر المعاني النحوية في الإسناد والإضافة حيث يقول:" للإعراب علامات تدل على الحركات،فالضمة علم الإسناد دالة على أن الكلمة مسند إليه والكسرة علم للإضافة"
- الإعراب والمعنى عد الإعراب من العلوم الجليلة في اللغة العربية،وقد اقتفى المخزومي أثر أستاذه إبراهيم مصطفى في أنَّ الحركات دوال على المعاني سوى الفتحة فإنَّها ليست دالة على معنى وأنَّ الضمة هي علم الإسناد وأنَّ الكسرة هي علم الإضافة والفتحة علامة خفيفة مستحبة عند العرب لذلك

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه. ص70.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط3، دار الرائد العربي،1985 م. ص333.

ليست بالحركة الإعرابية"[1]، يرى أنَّالأفعال كلّ ها مبنية مع الإشارة والأداة وأنا العلامات في آخر الفعل المضارع المعرب ليست علامات إعرابية وإنَّما التمييز زمن الفعل وتخصيصه لا غير".[2]

مثال تطبيقي من كتاب " نقد وتوجيه " لمهدي المخزومي

قسّم مهدي المخزومي الجملة إلى (اسمية، فعلية، ظرفية) التي لم يذكرها العلماء القدامى بإجماع مثل الاسمية والفعلية.

عرّف الجملة الفعلية بأنَّها " الجملة التي يكون فيها المسند فعلاً لأنَّ الدلالة على التجدد إنّما نستمده من الأفعال وحدها."[3]وأمَّا الجملة الاسمية " فهي التي يدلُ فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التيينطبِق فيها المسند إليه اتصافاً ثابتاً غير متجدد أو بعبارة أضح " هي التي يكون فيها المسند اسماً ".[4]وعلى هذا الأساس فإنَّ جملة (طلع البدر) و (البدر طلع)، فعليتان كون المسند فيهما هو الفعل، حيث يقول أنَّ الجملة الأولى أمرها واضح مكونة من مسند ومسند إليه أما الجملة الثانية فهي فعلية في نظر القدماء واسمية في نظره عليها لأنَّه لا يطرأ عليها جديد إلى تقديم المسند إليه، وتقهه لا يُغير من طبيعة الجملة.

ثم يذكر المخزومي القسم الثالث من تقسيم الجملة وهي " الجملة الظرفية "،يقول " أمَّا القسم الثالث الذي عرض له ابن هشام فهو ما سماه بالجملة الظرفية وهي المصدرة بظرف أو مجرور نحو:

[1]إبراهيم مصطفى، إحياء النحو. ص50.
[2]المرجع نفسه. ص244.
[3]مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه. ص 41.
[4]المرجع نفسه. ص 42.

أعندك زيد؟ وأ في الدار زيد؟ إذا قدرتَ زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ ُمخبر عنهما بهما ".[1]

والجملة الظرفية عند ابن هشام تقوم على أساس أن يكون الظرف أو الجار أو المجرور طرف إسناد وأنْ يتقدم على المسند إليه، باعتماده على شيىء كالاستفهام والنفي وغيرهما نحو " زيد عندنا".

جهود المجامع اللغوية:

المجامع اللغوية هي هيئات هدفها الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر والبحث في كل ما له شأن في اللّغة،ومن أهم المجامع اللغوية العربية: مجمع اللغة العربية بدمشق 1919م،مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932م،المجمع العلمي العراقي 1947م،المجمع اللغوي العربي الأردني 1976م،اتحاد المجامع العربية.

1/-مجمع اللغة العربية بدمشق 1919م: يُعد المجمع العربي بدمشق من أقدم المجامع العلمية اللغوية في الوطن العربي في العصر الحديث حيث كانت سوريا السباقة إلى تأسيس المجامع، ويرجع تأسيس المجمع العربي بدمشق إلى خريف 1918م،عقب انفصال الشام عن الدولة العثمانية،حيث أنشأت الحكومة العسكرية بعد الحرب العالمية الأولى شهية الترجمة والتأليف وهذا من أجل تعريف الإدارة والتعليم وجميع الميادين العلمية والأدبية والفنية في سوريا وكان من أعضائها : أيمن سويد، أنيس سلوم، عز الدين علم الدين،عيسى إسكندر المعلوف،سعيد الكرملي.[2]

أ/-أهدافه: جاء في المادة(03) من قانون المجمع أن أغراضه هي:

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه. ص50.

[2] عبد الله الجيوري، المجمع العلمي العراقي نشأته،أعماله، أعضاؤه، مطبعة العاني، بغداد، 1965 م. ص25.

- المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وفية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

- وضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية، ودراستها وفق منهجية محددة والسعي في توحيدها ونشرها في الوطن العربي.

- العناية بإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب.

- النظر في أصول اللغة العربية وضبط أقيستها، وابتكار أساليب مسيرة لتعليم نحوها وصرفها وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها،والسعي في كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية وتطويرها وانتشارها.

- السعي في الحول دون استفحال العامية في شتى المجالات.

- النظر في كل ما يرد إلى المجمع من موضوعات تتصل بأغراضه.

وجاء في المادة (04) من قانون المجمع أن وسائل تحقيق أغراض المجمع هي:

- وضع مجمعات لغوية عصرية ومعجمات للمصطلحات العلمية ذات تعريفات محددة.

- إصدار الكتب والنشرات،ونشر ما يراه مناسبا لأغراضه في مجلة المجمع، وما يلائم أعماله المجمعية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات.

- توثيق الصلة باتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية والتعاون مع المجامع والهيئات اللغوية والعلمية الأخرى لخدمة أغراضه.

- الاستعانة بكل ما تتِيُحه التقنيات الحديثة من وسائل لخدمة اللغة العربية.

- السعي لدى الجهات المسؤولة لإتخاذ كل ما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات بسلامة اللّغة وتيسير تعميمها وتوحيد المصطلح فيها".[1]

أسهم مجمع اللغة العربية بدمشق في مجال تيسير النحو عن طريق عقد ندوات ومؤتمرات لعل أهمها مؤتمر تيسير تعليم النحو والذي عقد في الفترة من 27 إلى 31 تشرين الأّول2002م، تمحورت بحوثه في إطار أربعة محاور:

1-أسس تعليم النحو وتيسيره.

2-مشكلات تدريس النحو.

3-تيسير تعليم مباحث النحو.

4-أساليب تدريس النحو في مختلف المراحل الدراسية ووسائل تيسيره.

ومن أهم توصياته في دراسة وتعليم النحو العربي ما يلي:

1-الإبقاء على المصطلحات النحوية التي خلقها لنا أجدادنا القدامى،لأنَّ لكل لغة قواعدها ومصطلحاتها والبعد عن الاجتهادات التي تؤدي إلى البلبلة وعدم الاتفاق حولها.

2-التدرج في عملية اكتساب المهارات النحوية حسب المراحل التعليمية،وتجنب استعمال المصطلحات النحوية في المراحل المبكرة من التعليم.

3-الابتعاد عن الشذوذات والاستثناءات والتركيز على الموضوعات النحوية الوظيفية التي تخدم المتعلّم، وتلبي حاجاته ليقرأ ويكتب ويفهم فهما صحيحا وبأسلوب سليم.

[1] خير الله شريف، المجامع اللغة العربية (دمشق،القاهرة،بغداد،عمان)، مجلة التراث العربي، العدد 109،دمشق ،2008م . ص242.

4-التنبيه على مواضع الخطأ في أساليب المتعلمين ودخول العامية إلى أساليبهم الفصيحة.

5-التركيز على اكتساب المهارات النحوية بحفظ القواعد النحوية وممارسة تطبيقها عمليا وتكرار استخدامها مع توفر القدرة الحسنة من المعلمين والبيئة اللغوية السليم.

6-ضرورة استخدام اللّغة العربية الميسرة في تدريس جميع العلوم،واستبعاد العامية من المناشط اللّغوية كافة وحث المتعلمين على استخدام العربية الفصحى أثناء تكلمهم وتعليمهم.

7-الاكتفاء في النحو التعليمي بما يصون اللغة ويحفظ سلامتها بطريقة تناسب مرحلة كل من مراحل التعليم.

8-على واضعي كتب النحو أن يكثروا من الشواهد والأمثلة المستمدة من القرآن والحديث الشريف وكلام العرب ويحللوها، لا أن يشغلوا المتعلمين بالقواعد وإبداء الآراء التي تحير العقول مما نجده في الكتب،المتأخرة التي تحرص على اقتناص الشواهد الغريبة الشاذة.

9-السعي إلى أن يصل المتعلم من علم النحو إلى ما يحتاج إليه من غير أن يضطر إلى أن يتعلم مالا يحتاج إليه.

10-النظر في النحو من حيث هو وسيلة غايتها حفظ نظام العربية وتيسير سيرورتها،ومن ثم إعادة النظر في الألوان والأحكام والتعليلات والمصطلحات غير الوظيفة بقصد تبسيطها تبسيطا لا يمس جوهر اللغة.

11-التأكد من قدرة معلم اللغة العربية في تعليم النحو العربي،وإعداد مدارس النحو إعداد علميا وتربويا يتناسب مع جميع المراحل التعليمية المختلفة.

12-تبسيط كتب تعليم النحو العربي،باعتماد الطرق الاستقرائية للمعلم،وتعدد التدريبات النحوية وفق المنتج الوظيفي للغة العربية.

13-استخدام التقنيات في تعليم النحو بالحاسوب والبرمجة.

14-لابد أن يكون النحو التعليمي موافقا للغة العصر الحديث،وأنْ يمتزج القديم بالحديث،ونوصي المعلمين والمؤلفين أنْ تكون اللغة السهلة الميسورة المفهومة هي الوسيلة إلى الوصول إلى عقل الطالب.

15-مراعاة المرحلة العمرية للمتلقي، والتدرج في المسائل من السهل إلى الصعب.

16-ضرورة التفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي فتسهيل تعليم النحو لا يدخل الفساد على النحو نفسه بل ييسر حفظه، ويمكنه في النفوس ويحفظ لسانك صاحبه من اللحن والخطأ.

17-تخليص النحو من العالم والمنطق والكلام

18تأهيل المعلّم علميا وتربويا، وتدريبه المستمر على مناهج طرائق التدريس.

19-حصر النحو العلمي في الدراسات الجامعية والتخصصية.

20-إعادة تصنيف النحو العربي ليأخذ شكليه الوظيفي والوصفي المناسبين التواصل الحياتي والبناء اللغوي معا بما يناسب كل مرحلة من مراحل التعليم.[1]

[1]بثينة بن قودة، سمية بوصابر، دور المجامع اللغوية في تنمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية، 2019م/2020. ص15.

2/-مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932م:

"وهو ثاني المجامع اللغوية ميلادا أنشئ بعد محاولات سابقة لم تنجح بدأ الشيخ محمد عبده(ت 1905م)،والعالم اللغوي الشنقيطي(ت1892م)،وليصدر مرسوم إنشائه سنة 1932م"[1]،وجعل تابعا لوزارة المعارف(التربية والتعليم الآن).

أ/-أهدافه: نذكر منها ما يلي:

- بحث قضايا اللغة من خلال المحافظة على سلامتها، وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة، وللنظر في أصولها وأساليبها وييسط تعليم نحوها وصرفها وتيسير طريقة إملائها وكتابتها.
- وضع المصطلحات اللغوية والعلمية والأدبية والفنية والحضارية والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية.
- تحقيق التراث العربي وتكثيف النشاط العلمي والثقافي للرقي باللغة العربية ومستعمليها.[2]

ومن أهم ما نصه في دراسة وتعليم وتيسير النحو العربي ما يلي:

- كل رأي يؤدي إلى تغيير جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا تنظر إليه اللجنة،لأنَّ مهمتها تيسير القواعد.
- يتخذ المشروع الذي وضعته لجنة وزارة المعارف أساسا للمناقشة والمراجعة في ضوء ما وجه إليه من نقد،وما كتب من بحوث حول مسائله.[3]

---

[1] جيلالي بوترفاس، مرجع سابق. ص184.

[2] الموقع الإلكتروني الرسمي للمجمع، http://www.sis.gov.ez. تاريخ الاطلاع 01ماي2023.

[3] ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م،جامعة الإسراء، كلية الأدب،2008م. ص05.

- الاستغناء عن الإعراب التقديري والمحلي.
- عدم التمييز بين ما هو معرب بعلامات أصلية وعلامات فرعية،بل كل واحد من العلامات أصل في موضعه.
- أن يكون لكل حركة لقب واحد في الإعراب وفي البناء،وأن يكتفي بألقاب البناء فيقال محمد مضموم ومفتوح ومكسور لا مرفوع ومنصوب ومجرور.
- اسمية الجزأين الأساسين للجملة بالموضوع والمحمول لأنّه أوجزْ ولأنّه لا يكلفنا اصطلاحا جديدا.
- كل ما يذكر في الجملة غير الموضوع والمحمول يسمى تكملة، وحكمها أنها مفتوحة أبدا،إلا إذا كانت في محل مضاف إليه أو مسبوقة بحرف إضافة.
- تجيء التكملة لبيان الزمان أو المكان، ولبيان العلة ولتأكيد الفعل ولبيان نوعه ولبيان المفعول ولبيان الحالة أو النوع، ولهذا نظمت اللجنة كثيرا من الأبواب كالمفاعيل والحال والتمييز تحت اسم واحد وهو التكملة.
- إلغاء تقدير الضمير المستتر في مثل زيد قام، أمَّا في الرجلان قاما والرجال قاموا فتكون ألف الاثنين وواو الجماعة لمجرد الدلالة على العدد والمطابقة بين الموضوع والمحمول من هذه الجهة.
- الاستغناء عن تقدير متعلق الجار والمجرور عندما يكون المتعلق كونا عاما.
- إخراج صيغ التعجب والاستغاثة والندبة من نطاق الجمل،إلغاء إعرابها التقليدي وتسميتها أساليب.[1]

[1] ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدار مجمع اللغة العربية في القاهرة، جامعة الإسراء، كلية الأدب. ص ص 226، 227.

خاتمة

اهتم النُحاة القدامى أولابالحد من شيوع اللّحن ثم تأليف المؤلفات ثم الاهتمام بالمتعلِّم، هذا الأخير الذي يمثل النقطة المشتركة بينهم وبين المحدثين الذين اعتبروه محور العملية التعليمية ونقطة لا بُد من أخذها بعين الاعتبار لذا ذهب الباحثون على اختلافهم إلى تيسير وتسهيل وتبسيط النحو وتعالت الصيحات في هذا الصدد ومن الباحثين الذين مثلوا هذه الغاية نجد شوقي ضيف الذي انطلق من آراء ابن مضاء القرطبي و دعا إلى إعادة تصنيف النحو العربي ، و إبراهيم مصطفى ورفاعة الطهطاوي وغيرهم وبعد دراستنا للموضوع وقفنا على النتائج التالية :

_ تعددت دوافع وضع علم النحو، من دافع ديني وقومي واجتماعي وكان الدافع الديني أبرزهم.

_ أنَّ تعليم النحو وعلم النحو ليس بالأمر ذاته.

_ أنَّ الغرض من تدريس النحو هو تكوين ملكة لسانيةوالتمكن من المهارات اللُّغوية.

_ اختلاف النحو العلمي عن النحو التعليمي، فالأوّل نحو تخصصي يدرس الظواهر اللُّغوية يوُعلِلُها لذاتها أمَّا الثاني فهو ما يُنتقى من النحو لتكوين الملكة اللُّغوية.

_ تعددت طرائق تدريس النحو من قياسية وحوارية واستنباطية ولم تختلف عن بعض في كلا العصرين.

_ أنَّ التأليف النحوي تميز بطابعين: طابع نظري وطابع تعليمي.

_ انقسمت المؤلفات النحوية التعليمة قديماً إلى مُطولات هذه الأخيرة التي كانت فيها آراء من إدراجها ضمن الطابع التعليمي، وإلى مُختصرات ومنظومات.

_ اتسمت المؤلفات النحوية قديماً بسمة التعليمية إلّا أنّها اختلفت في طريقة التبويب والترتيب حيث اختلفت المؤلفات حسب النمط الذي تنتمي إليه فهناك نمط عالج النحو من منطلق المعمولات وهناك من عالجه انطلاقاً من العامل وغيرها من الأنماط ومن جهة المحتوى والمستوى.

_ تعُدّ الآراء حول ما إذا كانت المؤلفات النحوية قد وُضِعت لغرض تعليمي؟ أم تفسيري؟ ، فُمختلف الروايات تُجْمِعُ على أنَّ النحو العربي نشأ لغرض تعليمي و بذلك فإنَّ مُختلف المصنفات النحوية ومن بينها المطولات قد اتسمتْ بهذه السِمة، وخير مثال على ذلك كتاب سيبويه الذي اختلفت آراء الباحثين فيه، فمنهم من رأى أنّه كتاب تعليمي و منهم من رأى أنّه كتاب تفسيري و منهم من جمع بين الرأيين، فبعد عرض هذه الآراء تبين لنا أنَّ أصوب الآراء هو الرأي الذي جمع بين التعليم والتفسير لأنّ سيبويه اعتمد الطريقة الاستنتاجية لتي تجعل المتعلم يُعمِل فِكره وهي إحدى طرق تعليم النحو العربي ، كما اعتمد على ألفاظ تُدُلُ على توجيه خِطابه إلى المتَّعلم بِغيةَ إيصال الفكرة له بالإضافة إلى احتواء أقوالِه على التفسير و يتجلى ذلك في استخدامِه لمفردات نحو: ومن ذلك و ذلك ... .

_ كان للحضارة الغربية وبالأخص الحملة الفرنسية على مصر دور كبير في دراسة النحو العربي وتيسيره.

_ انقسمت المؤلفات التعليمية للنحو عند المُحدثين إلى قسمين: كُتُب مَيَرة كإحياء النحو، وكتب نقدية مقدمة لحلول عملية كالنحو الواضح.

_ اتخذ المحدثون ثلاث اتجاهات: اتجاه إحيائي، اتجاه ألسني نقدي، اتجاه إصلاحي.

_ تميزت المختصرات عن المطولات في أنّها احتوت على أهم أبواب النحو العربي فقط على عكس المطولات التي احتوت على أبواب نحوية وأخرى صرفية.

_ لاحظنا من الناحية المنهجية للمطولات والمنظومات والمختصرات أنّها اختلفت فلكلٌّ مؤلِفْ منهجُه الخاص.

_ ذهب باحثون إلى أنَّ كتاب سيبويه ليس له منهج يسير عليه ولا يحتوي على مقدمة ولا خاتمة وأنَّ الزمن قد أعجل سيبويه عن تنظيمه وتبويبه.

_ اعتمد سيبويه على الطريقة الاستنتاجية في تقديم القواعد (الأمثلة ثم القاعدة)، أمَّا ابن آجروم وابن معط فقد اعتمدا على الطريقة القياسية (إعطاء القاعدة ثم إرفاقها بالأمثلة).

_ تضمنت المقدمة الآجرومية لابن آجروم مباحث نحوية فقط، حيثُ كان له منهجٌ خاص في عرض وتقديم القواعد النحوية، تميزت لغته بالسهولة والبساطة ولعَّل هذا من بين الأسباب التي جَعلتْها تأخذُ شهرةً واسعةً ويُقبِل عليها المتعلمون.

_ اشتركت المنظومات والمختصرات من ناحية المحتوى في التخلي عن بعض الأبواب النحوية التي أثْقلتْ فِكَر المتعلِّم ومن بين هذه الأبواب باب التنازع.

_الاعتماد على الأمثلة البسيطة في التمثيل للقاعدة النحوية والابتعاد عن الشواهد الشعرية وأقوال العرب فيها.

يُعد المتعلِّم نقطة اهتمام النحاة والعلماء والأدباء قديماً وحديثاً .

_ لخص مهدي المخزومي الأسس التي استخدمها في تجديد النحو في مبدأين: تخليص النحو مما علق به من التأويلات والعلَّل الفلسفية والمنطقية وتحديد موضوع الدرس النحوي.

_ أقّر مهدي المخزومي بالمنهج الوصفي في دراسة النحو العربي.

_المجامع اللُّغوية هي هيئات تهدف للحفاظ على سلامة اللُّغة العربية وتخليصها من الشوائب التي تعتريها ولعلَّ أبرزها: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مجمع اللّغة العربية بدمشق.

_ الدعوة إلى تيسير النحو ليست وليدة العصر بل كانت موغلة منذ القدم ومن أسبابها صعوبة النحو، نظرية العامل، الإعراب.

-ظهر كتاب " إحياء النحو "لإبراهيم مصطفى في العصر الحديث بآراء مبتكرة ومحددة منتقدة منهج النحاة القدامى، لكنه لم يرق إلى مستوى الأهداف المعلنة في مقدمته ولم يوفق في كثير من الآراء والحجج.

_ومن نقاط الاختلاف بين النحو التعليمي في القديم والحديث ما يلي:

*من ناحية التأليف: حظي التراث العربي قديماً بطابعين من المصنفات النحوية أحدهما نظري أرسى فيه النحاة أصول النحو وأسسه وقضاياه من السماع والقياس وغيرها والآخر تعليمي سعى فيه أصحابه إلى تلخيص المطولات و تخليصها من التعليل و القياس ...الخ، أّما حديثاً فقد انقسمت المؤلفات النحوية إلى قسمين: كتب ميسرة وكتب نقدية لإيجاد الحلول العملية.

*من ناحية المنهج: اعتمد النحاة القدامى على المنهج الفلسفي الذي يقوم على دراسة وتحليل القواعد وتفسيرها وتقديم العلل، وبالنسبة للمحدثين فقد اعتمدوا على المنهج الوصفي باعتباره من أهم المناهج العلمية الحديثة المستخدمة في تنفيذ وكتابة البحوث والرسائل العلمية فهو منهج يصف الظاهرة كما هي في الواقع.

***من ناحية الموضوعات:** قديماً اقتصرت المؤلفات النحوية التيسيرية التعليمية عند القدماء على إلغاء بعض الأبواب النحوية كباب التنازع وباب الاشتغال بالإضافة إلى عدم ذكر الخلافات النحوية مثل مسألة اشتقاق الاسم، أّما في العصر الحديث فلم يكتفوا بإلغاء بعض الأبواب النحوية بل دعوا إلى ضرورة إعادة تصنيف النحو العربي إلغاء العديد من المسائل النحوية منها الإعراب التقديري والإعراب المحلي .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إبراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، ط1، دار الجيل، بيروت. 1445هـ / 1995م.
2. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط3، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة _مصر.
3. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دراسة طه أحمد إبراهيم، دط، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان،1998
4. ابن مضاء القرطبي، الّرد على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، ط1، دار الفكر العربي، 1948م.
5. ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، دار الفاروق، 1900م.
6. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللّغة، المجلد 5، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الجيل، بيروت _ لبنان.
7. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دط، دار الكتب المصرية، القاهرة.
8. أبو القاسم الزجاجي، أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الجيل، بيروت، 1987م.
9. سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت.
10. خلف الأحمر: أبو ُمحرز بن حيان، مقدمة في النحو، تحقيق: عز الدين التنوخي، دط، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1961م.
11. أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م .

12. أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1955م.

13. أحمد أحمد بدوي، سيبويه حياته وكتابه، نشر: مؤسسة هنداوي، 2017م.

14. أحمد عبد الستار الجواري، رأي في تيسير النحو التعليمي، مجلة مجمع اللغة العربية.

15. أحمد عبد الستار الجواري، نحو التيسير، دط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1404هـ / 1984م.

16. بن حليمة محمد، قراءة في محاولات تيسير النحو العربي، النحو التعليمي، ماجستير، كلية اللّغة والآداب، قسم اللغة والأدب العربي، تيارت، 2011م / 2012م.

17. بوثينة بن قودة، سمية بو صابر، المجامع اللغوية في تنمية اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية أنموذجا، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية،بسكرة، 2019م / 2020م .

18. تقي الدين إبراهيم بن الحسين، الصفوة الصفية في شرح الدُّرة الألفية، ج1، تحقيق: محمد بن سالم العميري، 1419هـ.

19. جيلالي بوترفاس، تيسير النحو العربي في منظور المجامع اللغوية (المجمع اللغوي السوري نموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، تلمسان، 2013م /2014م.

20. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، ط1، دار كنوز، عمان الأردن _ الأردن، 2018م .

21. حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، كلية المعلمين، الرياض. 2012م.

22. حسن عون، تطور الدرس النحوي، دط، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970م.

23. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ط3، دار الأمل، الأردن، 2001م .

24. خير الله شريف، مجامع اللغة العربية (دمشق _ القاهرة _ بغداد عمان)، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 109، 2008م.

25. رفاعة الطهطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف، القاهرة.

26. زين الدين بن موسى، طرائق تعليم النحو العربي بين القديم والحديث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 36، ديسمبر 2011م.

27. الشريف بن محمد الجرجاني، التعريفات، دط، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، 1980م.

28. شعبان عوض محمد العبيدي، النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، دط، منشورات جامعة قاريوس، 1989م.

29. شوقي ضيف، تجديد النحو، ط6، دار المعارف، القاهرة، 2013م.

30. شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثا مع نهج تجديده، ط2، دار المعارف، القاهرة.

31. صالح بلعيد، مقالات لغوية، ط1، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2004م.

32. صالح بن محمد الأسمري، إيضاح المقدمة الأجرومية.

33. صلاح روَّاي،النحو العربي نشأته تطوره، مدارسه، رجاله، دط، دار غريب .2003 م.

34. عبد الرحمان أيوب، دراسة نقدية في النحو العربي، دط، مؤسسة الصباح، الكويت.

35. عبد الرحمان حاج صالح، مدخل إلى علم اللسانيات الحديث، مجلة اللسانيات، العدد:4 ،معهد العلوم الإنسانية و الصوتية، جامعة الجزائر، وهران، 2017/2016.

36. عبد العالم القريدي، ألفيات النحو الثلاث، دط، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان.

37. عبد القاهر المهيري، كتاب سيبويه بين التقعيد والوصف، حوليات الجامعة التونسية، العدد11، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، تونس، 1974م.

38. عبد الكريم البكري، ابن مضاء وموقفه من أصول النحو العربي، نقلا عن أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني.

39. عبد الله الجيوري، المجمع العلمي العراقي نشأته _ أعماله _ أعضاؤه، مطبعة الحاني، بغداد، 1965م.

40. عبد الله بن محمد الشَّمراني، المدخل إلى علم المختصرات، ط1، دار طيبة، الرياض. 2008م.

41. عبد الله محمد بن داود الصنهاجي ، المقدمة الأجرومية ، دط، الجزائر 1866م .

42. عبد الملك الوارث مبروك سعيد ، إصلاح النحو العربي ، ط1، دار القلم ، مكتبة لسان العرب ، الكويت ، 1985م .

43. عز الدين مجدوب، المنوال النحوي العربي، ط1 دار محمد علّي الحامي، سوسة _تونس 1998م.

44. عزة الليلة، طرائق تدريس علم النحو واستراتيجياتها الفعالة، المجلد 4، العدد 1، يونيو 2016م.

45. علّي أبو المكارم، النحو التعليمي حتى منتصف القرن التاسع هجري، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، العدد2، مكة المكرمة، 1404هـ/1984م.

46. علّي أبو المكارم، تعليم النحو العربي: عرض وتحليل، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م.

47. علّي أحمد مدكور، تدريس فنون اللُّغة العربية، دط، دار الشواف، القاهرة. 1991م.

48. عمرو بن بحر بن محبوب بن فزازة، كتاب الحيوان، ج1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، 19م.

49. عمرو بن بحر بن محبوب بن فزازة، كتاب الرسائل، ج3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، مصر.

50. فتوح محمود، اسهامات شوقي ضيف في تيسير النحو العربي على المتعلمين، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

51. فريد البيدق، أسباب تأليف الكتب اللغوية، الرابط الإلكتروني:https://www.aluka.net تاريخ الإضافة: 2016/09/05م، تاريخ الاطلاع: 2023/04/28م.

52. فضيل قاسيمي، تعليمية النحو العربي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، شعبة الأدب والفلسفة أنموذجا، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان -الجزائر،2014م/2015م.

53. جمال الدين أبو الحسن علّي بن يوسف القطفي، أبناء الرواة على أبناء النحاة، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، ببيروت، 1971م.

54. مبروك حاسني، الأجرومية وأثرها في تيسير النحو العربي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 14، العدد3، 2021/08/23م.

55. محمد إبراهيم عبادة، النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه كتبه مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2016م.

56. محمد بن زيان بن علّي، ظاهرة المختصرات في النحو العربي، العدد: 49، مجلة آفاق الثقافة والتراث، 01أفريل 2005م.

57. ابن منظور محمد بن مكرم بن علّي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دط، المجلد4، أدب الحوزة، إيران، محرم 1405هـ.

58. محمود سي أحمد، طرائق تدريس النحو في المرحلة الثانوية، العدد 10،جامعة حسينة بن بوعلي، الشلف _ الجزائر، جوان 2017م.

59. محمد صاري، تيسير النحو موضة أم ضرورة، أعمال ندوة تيسير النحو، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

60. محمد عيد، أصول النحو العربي، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1979م.

61. محمود رزايقية، قراءة في الدُّرة الألفية لابن معطي الزواوي الجزائري، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 21، جانفي 2019م.

62. مختار بوزاوية، النحو العربي ومحاولات تيسيره، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران. 2016م/2017م.

63. مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، ج3.

64. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، لبنان ،1986م.

65. الموقع الالكتروني الرسمي للمجمع.htpp://www.sis.gov.ez، تاريخ الاطلاع01ماي 2023م.

66. نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها القدماء والمحدثين، دط، مراجعة وتقديم: عبده الراجحي، دار الوفاء، الإسكندرية.

67. نور هادي، الموجه لتعليم المهارات اللّغوية لغير الناطقين بها، مطبعة جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانقا، 2011م.

68. هدى أحمد عبد الله الحمزي، القيمة العلمية لكتاب سيبويه، مجلة الأندلس، العدد 34، المجلد 7، سبتمبر 2020م.

69. وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، ط1، دار العروبة، الكويت، 2007م.

70. ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م، جامعة الاسراء، كلية الآداب. 2008م.

71. يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، الدُّرة الألفية، ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة، دط، ضبطها: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2010م.

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ-د
مدخل	1-13
الفصل الأول :النحو التعليمي	
تعريف النحو التعليمي	13
الغرض من تدريس النحو	14
خصائص النحو التعليمي	15
طرائق التدريس	20
الفصل الثاني: النحو التعليمي قديما نشأته ونماذج منه	
نشأة النحو التعليمي في القديم	24
نماذج منه	32
أ- المطولات	32
ب-المختصرات	43
ج- المنظومات	51
الفصل الثالث : النحو التعليمي حديثا	
دواعي تيسير النحو العربي	67
خصائص الدرس النحوي عند المحدثين	69
جهود المحدثون في سبيل تيسير و تعليم النحو العربي	71

خاتمة	95
قائمة المصادر و المراجع	101
الفهرس	109